صفحة : 3162

الجزء الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الفاء

فرقد

الربعي الصحابي

فرقد العجلي الربعي، ويقال التميمي العنبري،يذكر في الصحابة، ذهبت به أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت له ذوائب، فمسح بيده عليه وبرك ودعا له.

صحابي آخر

فرقد: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وطعم على مائدته الطعام.

قال البخاري: حدثنا محمد بن سلام عن الحسن بن مهران الكرماني، قال: رأيت فرقدا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وطعمت معه؛ وكان قد أكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم.

الألقاب

ابن الفرس الحافظ المغربي اسمه محمد بن عبد الرحيم وابن الفرس المالكي اسمه عبد المنعم بن محمد.

ابن الفرس عبد الرحمن بن عبد المنعم.

الفركاح: تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفرغاني: محمد بن يعقوب.

الفرنسيس الإفرنجي اسمه بواش.

فروة

البياضي الصحابي

فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر البياضي: شهد العقبة، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد، وآخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مخرمة العامري.

روى مالك حديثه في الموطأ ولم يسمه كان ابن وضاح وابن مزين يقولان: إنما سكت مالك عن اسمه لأنه مكان أعان على قتل عثمان رضي الله عنه.

قال ابن عبد البر:هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه، ولم يكن لقائل هذا علم بما كان ممن الأنصار يوم الدار.

قد خولف مالك في حديثه ذلك فرواه حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقمه حماد،والقول قول مالك ولم يختلف في اسم البياضي هذا.

الجذامي الصحابي

فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي: كتب بإسلامه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وكامن موضعه بمعان من أرض فلسطين وكان عاملا للروم على فلسطين.وما حولها، وعلى ما يليه من العرب.

الجذامي الصحابي هو الأول
فروة بن عامر، كذا قال الخطيب: لا ابن عمرو، قال:بعث فروة بن عامر الجذامي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه، وأهدى له بلغة بيضاء.
وكان فروة عاملا لقيصر على ما يليه من العرب، وكان منزله عمان وما حولها، فلما بلغ الروم ذلك حبسوه، فلما أجمعوا على صلبه على ماء يقال له عفراء بفلسطين وذكر أبياتا قالها حينئذ منها:

أبلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربي أعظمي وبناني الأنصاري

فروة بن النعمان، وقيل ابن الحارث بن النعمان بن يساف الأنصاري الخزرجي، من بني مالك بن النجار،قتل يوم اليمامة شهيدا، وكان قد شهد أحدا وما بعدها من المشاهد.
المرادي اليمني
فروة بن مسيك، وقيل ابن مسيكة، والأول أكثر، ابن الحارث بمن سلمة بن الحارث بن كريب الغطيفي ثم المرادي، أصله من اليمن.
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فأسلم،وقيل سنة عشر. وانتقل إلى الكوفة زمن عمر رضي الله عنه.
روى عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وسعيد بن أبيض أبو هانئ المرادي.
وكان من وجوه قومه. وهو شاعر محسن، وأنشد له ابن إسحق في السير شعرا حسنا وهو القائل:

إن نغلب فغلابون قدمـا وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنـا ولـكـن منايانا ودولة آخـرينـا
كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا

ومن يغرر بريب الدهر يوما يجد ريب الزمان له خؤونا
فقل للشامتين بنـا أفـيقـوا سيلقى الشامتون كما لقينـا وقد تمثل بالثلاثة الأول يزيد بن المهلب لما نظر إلى مسلمة بن عبد الملك وجميع أهل الشام معه.
وقيل: إن الحسين رحمة الله عليه تمثل بها أيضا يوم قتل.
وينسب إليه أيضا ما في الحماسة وهو:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجـرت الأشجعي الصحابي

فروة بن مالك الأشجعي: روى عنه أبو إسحاق السبيعي. قال ابن عبد البر: حديثه مضطرب لا يثبت، وقد قيل فيه: فروة بن نوفل وهو من الخوارج خرج على المغيرة بن شعبة في صدر الخلافة معاوية مع المستورد، فبعث إليهم المغيرة خيلا، فقتلوا سنة خمس أربعين،فإن كان هذا فلا صحبة له ولا رؤية،وإنما يروي عن أبيه وعن عائشة.
روى عنه أبو إسحاق الهمداني وهلال بن يساف وشريك بن طارق،وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.
وقال المرزباني في معجمه: فروة بن نوفل الأشجعي كوفي كان رئيس الشراة بالنخيلة، وهو القائل:

ما إن نبالي إذا أرواحنا قبضت ماذا فعلتم بأجساد وأبـشـار
لقد علمت وخير العلم أنفعـه أن السعيد الذي ينجو من النار الصحابي الأسدي

فروة بن خميصة الأسدي: أعرابي يماني شاعر، كان يصيب الطريق بنواحي فيد.
وهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير وله سبع عشرة سنة. وعمارة قد جاوز الستين، فمن قول فروة بن عمارة:

وابن المراغة عائذ من خـوفـنـا بالوشم منزلة الذليل الصـاغـر

يخشى الرياح بأن تكون طـلـيعة أو أن تحل بـه عـقـوبة بـادر
وليت ظهرك واتقيت بـنـسـوة سود المعاصم والوجوه حواسـر
وأجوب في الهرب البقاء وقد ترى سبب المنية قد بدا لـلـنـاظـر فأجابه عمارة بقصيدة منها:
ما في السوية أن تجر عليهم فتكون يوم الروع أول صادر وكان فروة قتل بيده ثلاثة من بني حنظلة، فلما قال عمارة هذا البيت استفز فروة، وكان صبيا لم يجرب، وحمله على أن صبر في الحرب بعد أن انصرف اصحابه، وقاتل وحده فقتل، فقيل لعمارة: قتلت فروة، فقال: ما قتلته ولكنب عرضته للقتل.

الصحابي مولى اللخميين

فروة بن مجالد، مولى اللخميين من أهل فلسطين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم يجعلون حديثه مرسلا،روى عنه حسان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة.
وكان فروة هذا معدودا في الأبدال، مستجاب الدعوة.

الجهني الصحابي

فروة الجهني: شامي، له صحبة، روى عن بشير مولى معاوية: أنه سمعه في عشرة من أصحابه يقولون إذا رأوا الهلال: اللهم، اجعل شهرنا الماضي خير شهر وخير عاقبة?، وأدخل عليما شهرنا هذا بالسلامة واليمن والإيمان والعافية والرزق الحسن.

الكندي الكوفي

فروة بن أبي المغراء ابو القاسم بم معدي كرب الكندي الكوفي: روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه، وعبد الله الدارمي وأبو زرعة وأبو حاتم.
قال ابو حاتم: هو صدوق. وتوفي سنة خمس وعشرين ومئتين.

الألقاب

ابن أبي فروة: إسحاق بن عبد الله.
ابن أبي فروة: عبد الله بن كيسان.
الفروي: إسحاق بن محمد.

فريدة

الكبرى المغنية

فريدة الكبرى: كانت مولدة نشأت بالحجاز، ثم وقعت إلى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم، ثم صارت إلى البرامكة.
فلما قتل جعفر، هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها. ثم إنها صارت إلى الأمين. فلما قتل خرجت فتزوجت الهيثم بن سالم، فولدت له ابنه عبد الله. ثم مات عنها، فتزوجها السندي بن الجرشي وماتت عنده.
وكان لها صنعة جيدة في الغناء،ولها صوت فيشعر الوليد بن يزيد وهو:
ويح سلمى لو تراني لعناها ما عنـانـي
واقفا في الدار أبكي عاشقا حور الغواني جارية الواثق
فريدة الصغرى جارية الواثق بالله: كانت لعمرو بن بانة المغني وأهداها للواثق، كانت من الموصوفات المحسنات.

صفحة : 3164

قال محمد بن الحارث ابن بسخنر: طلبني الواثق يوما في غير نوبتي فسرت إليه مرتاعا، وأدخلت إلى دور الحريم، وهو في رواق أرضه وحيطانه مفروشة بالصخر، ملبسة بالوشي المنسوج بالذهب، وغلى جانبه فريدة عليها مثل ذلك، وفي حجرها عود. فلما رآني قال: أقبل وبادر إلينا؛ فطلب لي أكلا فقلت: أكلت يا أمير المؤمنين، فقال: هاتوا لمحمد رطلا

في قدح، فأحضرت ذلك، وغنت فريدة:

أهابك إجلالا وما بـك قـدرة علي ولكن ملء عين حبيبهـا
وما هجرتك النفس يل ليل أنها قلتك ولا أن قل منك نصيبها
ولكنهم يا أملح الناس أولعـوا يقول إذا ما جئت: هذا حبيبها قال: فجاءت

والله بالسحر، وجعل الواثق يجاوبها، وفي خلال ذلك تغني الصوت بعد الصوت، وأغني أنا في خلال غنائهما?، فمر لنا يوم أحسن ما مر لأحد.

فإنا لكذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها، ومرت تعدو وتصيح، وبقيت أنا مروعا لم أشك أن عينه وقعت علي فنظرت إلي أو نظرت إليها، فأطرقت إلى الأرض متحيرا أتوقع ضرب العنق، فإني لكذلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت قائما، فقال: أرأيت أعجب من هذا?? فقلت: الساعة تخرج روحي، فعلى من أصابتنا عينه لعنة الله؛ فما السبب أو الذنب؛ قال: لا والله ولكني فكرت أن جعفرا - يعني أخاه المتوكل - يقعد هذا المقعد وتقعد معه فريدة كما قعدت معي، فلم أطق الصبر، وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيت. فقلت: بل يقتل الله جعفرا، ويحيا أمير المؤمنين،و وقبلت الأرض وقلت: الله الله يا سيدي، ارحمها، فقال لبعض الخدم:مر فجئ بها، فأقبلت وفي يدها عود وعليها غير الثياب الأولى، فلما رآها جذبها إليه وعانقها وبكى وبكت وبكيت أنا، فقالت: ما ذنبي يا سيدي? فأعاد ذلك عليها، فقالت:سألت بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة واسترح من الفكر في هذا، وبكينا ساعة، ثم أشار إلى الخدم، فأحضروا أكياسا فيها عين وورق، ورزم ثياب كثيرة، ودرجا فتحه وأخرج منه عقدا ما رأيت مثله، فألبسه إياها، وأمر لي ببدلة وخمسة تخوت، وعدنا إلى أمرنا، ولم نزل إلى الليل، ثم تفرقنا.

وضرب الدهر ضرباته، ومات الواثق وولي المتوكل، فإني لفي يوم غير نوبتي إذ طلبت مثل ذلك الطلب، فدخلت إلى تلك الديار بعينها والحجرة بعينها، وإذا المتوكل قاعد على سرير الواثق، وفريدة إلى جانبه?، فقال لي: ويحك? ما ترى إلى ما أنا فيه مع هذه? أنا منذ غدوة أطلبها أن تغني فتأبى? فقلت لها: بحياته غني لنا، فاندفعت فغنت:

مقيم بالمجازة من قـنـونـا وأهلك بالأجيفر فالـثـمـاد
فلا تبعد فكل فتى سـيأتـي عليه الموت يطرق أو يغادي ثم رمت بالعود

إلى الأرض، ورمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وتصيح: واسيداه فقال لي: ويحك? ما هذا? قلت: لا أدري. قال: فما ترى? قلت:أنا أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها؛ فإن الأمر إلى ما يريد أمير المؤمنين، قال: فانصرف، فانصرفت ولم أدر ما كانت القصة.

فريعة

الصحابية بنت معوذ

فريعة بنت معوذ بن عفراء: لها صحبة، وكانت مجابة الدعوة.حديثها في الرخصة في الغناء وضرب الدف في العرس من حديث أهل البصرة. وهي أخت الربيع بنت معوذ.

الصحابية أخت أبي سعيد الخدري

فريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري: شهدت بيعة الرضوان، وأمها حبيبة بنت عبد الله بن أبي بن سيلول.

روت عن الفريعة هذه زينب بنت كعب بن عجرة حديثها في سكنى المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله، استعمله أكثر فقهاء الأمصار.

الألقاب

الفريابي الحافظ: جعفر بن محمد.
ابن فسوة: عتيبة بن مرداس.
الفسوي الحافزظ: يعقوب بن سفيان.
ابن فسايخس: جماعة منهم الوزير محمد بن العباس، ومنهم العباس بن موسى، ومنهم سعيد بن عبد الله.

فستقة الحافظ: محمد بن علي بن الفضل.

الفصيح

الحلي العجلي

الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العجلي: من بلاد الحلة، كان يذكر أنه من أولاد أبي دلف العجلي.

كان أديبا فاضلا له شعر، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة، ومن شعره:

هذي الديار وهذا الضال والسلم ... وحيث كانت قباب الحبي والخيم

يا صاحبي قفا بي في منازلهم ... نبكي الديار التي كنا بها وهم

وأي عذر لقلب لا يحركه ... طيب الأسى ولدمع العين ينسجم

ليت الأحبة إذ جد الفراق بهم ... بما المحبون فيه وبعدهم علموا

بانوا فكم دمعة في إثر عيسهم ... سحت وكم لوعة في الدار اضطرم

نلوم صرف النوى فيما بنا صنعت ... واللوم أولى به الوخادة الرسم

لم تخل لولا المطايا وهي آهلة ... دار ولا شت شمل وهو ملتئم

الألقاب

الفصيحي النحوي: علي بن محمد بن علي.

فضالة

الأنصاري الصحابي فضالة بن عبيد

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب الأنصاري العمري الأوسي، أبو محمد: أول مشاهد أحد ثم شهد المشاهد كلها.ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبنى دارا، وكان فيها قاضيا لمعاوية، ومات بها سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وقيل تسع وستين، والأول أصح. وحمل معاوية سريره وقال لابنه عبد الله: أعني يا بني وإنك لا تحمل بعده مثله.

لما حضرت أبا الدرداء الوفاة قال له معاوية رضي الله عنه: من لهذا الأمر؟ قال: فضالة بن عبيد، فولاه القضاء لما خرج إلى صفين وقال له: أمات إني لم أحبك بها ولكن استترت بك من النار فاستر.

ثم أمره معاوية على الجيش فغزا الروم في البحر وشتا بأرضهم. وكان فضالة أحد من بايع بيعة الرضوان. وروى له مسلم والأربعة.

الليثي الصحابي

فضالة الليثي قال ابن عبد البر: اختلف في اسم أبيه فقيل: فضالة بن عبد الله، وقيل: فضالة بن وهب بن بحرة بن يحيى بن مالك الأكبر الليثي، وقال بعضهم: الزهراني فأخطأ، والزهراني غير الليثي؛ الزهراني تابعي.

يعد فضالة الليثي في أهل البصرة، حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: حافظ على العصرين؛ يعني الصبح والعصر. روى عنه ابنه عبد الله.

مولى النبي صلى الله عليه وسلم

فضالة: مذكور في موالي رسول صلى الله عليه وسلم، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

الأسدي الشاعر

فضالة بن شريك: كان من بني أسد شاعرا فاتكا، له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الذي وفد على عبد الله بن الزبير والقائل له: إن ناقتي قد نقبت ودبرت، فقال له: ارقعها بجلد وأخصفها بهلب وسر بها البردين فقال: إني جئتك مستحملا لا مستشيرا، فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إن وراكبها، فانصرف. وقال:

أقول لغلمتي: شدوا ركابـي أجاوز بطن مكة في سواد
فمالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معـاد
شكوت إليه أن نقبت قلوصي فرد جواب مشدود الصفـاد
يضن بناقة ويروم مـلـكـا محال ذاكم غير الـسـداد وهي طويلة ذكرها صاحب الأغاني في ترجمة فضالة.

وقيل إن هذه القصة تمت لفضالة نفسه، فلما ولي عبد الملك سأل عنه فقيل: مات، فأمر لورثته مائة ناقة برا وتمرا.

وهجا فضالة عاصم بن عمر بن الخطاب، فاستعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير المدينة، فهرب فضالة حتى أتى يزيد بن معاوية، فعرفه ذنبه فأعاذه وكتب إليه: إن فضالة أتاني واستجار بي، وإنه يحب أن تهبه لي، وضمن أنه لا يعود لهجائه، فقل ذلك عاصم، فقال فضالة يمدح يزيد:

إذا ما قريش فاخرت بقديمـهـا فخرت بمـجـد يا يزيد تـلـيد
بمجد أمير المؤمنـين ولـم يزل أبوك أمين اللـه غـير بـلـيد
به عصم الله الأنام مـن الـردى وأدرك تبلا من معاشـر صـيد
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندى وحرب وما حرب العلى بزهيد
فمن ذا الذي إن عدد الناس مجده يجيء بمجد مثـل مـجـد يزيد ابن الناقد

أبو الفضائل ابن الناقد المهذب: كان طبيبا مشهورا وعالما مذكورا، وكان يهوديا مشهورا بالطب والكحل، إلا أن الكحل كان أغلب عليه، وكان كثير المعاش، وكان أكثر الطلبة يشتغلون عليه وهو راكب في وقت دورناه وافتقاده للمرضى.

وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالقاهرة. وأسلم ولده أبو الفرج، وكان كحالا أيضا.

أتى إلى أبي الفضائل صاحب له من اليهود ضعيف الحال وطلب منه أن يرفده بشيء، فأجلسه عند داره وقال له: معاشي اليوم لك، بختك رزقك. وركب حماره ودار على المرضى والرمدا، ولما عاد أخرج عدة الكحل وفيها قراطيس كثيرة مصرورة، وجعل يفتحها شيئا بعد شيء فيجحد منها ما فيه الدينار والأكثر،وما فيه الدراهم الناصرية وما فيه دراهم السواد، فكان ذلك ما يقارب الثلاثمائة درهم، وقال له: والله ما أعرف الذي أعطاني الذهب من الدراهم الناصرية من الدراهم السوداء.

فضة جارية المستنصر بالله أمير المؤمنين العباسي: لها ذكر وترجمة في ترجمة المستنصر، واسمه منصور بن محمد، فليكشف من هناك عن ترجمتها، والله الموفق.

الفضل النحوي المقرئ

الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس النحوي المقرئ: أخذ القراءة عن الكسائي. له اختيار في أحرف يسيرة.

المسترشد بالله

الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن حمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الإمام أبو منصور المسترشد بالله ابن المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور: بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وأول من بايعه اخوته: أبو عبد الله محمد، وأبو طالب العباس، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو نصر محمد، وأبو القاسم إسماعيل، وأبو الفضل عيسى.ثم تلاهم عمومته أولاد المقتدي.

قال الصولي: بايعه سبعة من أولاد الخلفاء. وكان المسترشد أشقر أعطر أشهل خفيف العارضين، وجلس بكرة الخميس جلوسا عاما، وبايعه الناس، وكان المتولي لأخذ البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وبايع الناس إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، فصلى عليه المسترشد وكبر عليه أربعا، وجلس للعزاء أياما، وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة، لأن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وكان أبوه خطب له بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

وكان يتنسك في أول زمانه ويلبس الصوف ويتفرد في بيت للعبادة، وختم القرآن، وتفقه، وكان مليح الخط، لم يكن قبله في الخفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه أغاليطهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

وكان ذا هيبة وإقدام وشجاعة، وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب، وأحيا رميمها، وشيد أركان الشريعة، وخرج عدة نوب إلى الحلة والموصل وطريق خراسان.

لم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش من المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته، إلى أن خرج الخرجة الأخيرة فكسر وأسر وقتله الملاحدة، جهزهم عليه السلطان مسعود، فهجموا عليه وخيمه بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما. وكان عمره خمسا وأربعين سنة وأشهرا.

وكان قد سمع الحديث مع اخوته من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي.

وحدث، وروى عنه وزيره علي بن طراد الزينبي وأبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي، وأبو علي إسماعيل بن طاهر بن الملقب وغيرهم. ومن شعره لما كسر وأشير عليه بالهزيمة:

قالوا: تقيم وقد أحا ... ط بك العدو ولا تفر
فأجبتهم: المرء ما ... لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حيي ... ت ولا عداني الدهر شر
إن كنت أعلم أن غي ... ر الله ينفع أو يضر ومن شعره:
أقول لشرخ الشباب: اصطبر ... فولى ورد قضاء الوطر
فقلت: قنعت بهذا المشيب ... وإن زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب: أيبقى الغبار ... على جمرة ذاب منها الحجر ومنه:
أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي
ومنه لما استؤسر:
ولا عجبا للأسد أن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم
ومنه وقد خرج لقتال الأعاجم:
لأقلقلن العيس دامية الأ ... خفاق من بلد إلى بلد
إما يقال مضى فأحرزها ... أو لا يقال مضى ولم يعد قال مسعود بن عبد الله التيتاري: اتفق أن المسترشد رأى فيما يرى النائم في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة، فأتاه آت وقال: خلاصك في هذا. فلما أصبح حكى لابن سكينة الإمام ما رآه، فقال: ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته ببيت أبي تمام الطائي:
هن الحمام فإن كست عيافة ... من حائهن فهن حمام وخلاصي في

حمامي، وليت من يأتيني فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس، فقتل بعد المنام بأيام.
وكان المسترشد قد خرج للإصلاح بين السلاطين السلجوقية واختلاف الأجناد، وكان معه جمع كثير من الأتراك، فغدر أكثرهم له ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا إلا قليلا وانهزموا عن المستشرد، وقبض على المسترشد وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها، وكان ذلك في شهر رمضان، وبقي معه إلى النصف من ذي القعدة وحمل مع مسعود إلى مراغا، وأنزل بناحية من ا المعسكر، فدخل عليه جماعة من الباطنية من شرخ الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين، فوقعت الصيحة، وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله ابن سكينة وابن الجزري، وخرج جماعة منهزمين فتقلوا وأضرمت النار فيهم، وبقيت يد أحدهم لم تحترق، وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقيت النار عليها لا تحترق، ففتحوا يدعه فإذا هي يده وفيها شعرات من كريمته، فأخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويذ ذهب، ثم جلس السلطان للعزاء، وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم إلى السلطان، وخرج أهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد الصغار والكبار، وهم يستغيثون، ودفنوه عندهم في مدرسة أحمدك، وبقي العزاء بمراغة أياما.
وخلف من الأولاد أبا جعفر منصورا الراشد، وأبا العباس أحمد، وأبا القاسم عبد الله، وإسحاق توفي في حياته، ووزر له ربيب الدولة محمد بن الحسين نيابة عن أبيه، وأبو علي بن صدقة. وعلي بن طراد. وانو شروان بن خالد. وقضاته أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وعلي بن الحسين الزينبي. وحجابه ابن المعوج، وابن البقشلام، وابن الصاحبي.

????أبو عامر الجرجاني

الفضل بن إسماعيل التميمي، أبو عامر الجرجاني: كان أديبا أريبا فاضلا مليح الخط صحيح الضبط حسن التأليف، له نظم ونثر.
له كتاب: البيان في علوم القرآن. وكتاب عروق الذهب في أشعار العرب وكتاب سلوة الغرباء وقلائد الشرف في الشعر، وغير ذلك.
سمع من أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرئ وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي.
كان موجودا في حياة الحافظ عبد الغافر، وذكره الباخرزي في الدمية.
ومن شعره في هرة:

إن لي هرة خضبت شـواهـا ... دون أولاد منزلي بالـرقـون
ثم قلدتها لخوفـي عـلـيهـا ... ودعات ترد شـر الـعـيون
كل يوم أعولها قبـل أهـلـي ... بزلال صاف ولحم سـمـين
وهي تلعابة إذا مـا رأتـنـي ... عابس الوجه وارم العرنـين
فتغني طورا وترقص طـورا ... وتلهى بكل مـا يلـهـيـنـي
لا أريد الصلاء إن ضاجعتني ... عند برد الشتاء في كـانـون
وإذا ما حككتها لحسـتـنـي ... بلسان كالمبرد المـسـنـون
وإذا ما جفوتها استعطفتـنـي ... بأنين من صوتـهـا ورنـين
وإذا ما وترتها كشفـت لـي ... عن حراب ليست متاع العيون
أملح الخلق حين تلعب بالـفـا ... ر فتلقيه في العذاب المهـين
وإذا مات حسـه أنـشـرتـه ... بشمال مـكـرومة أو يمـين
وتصاديه بالغـفـول فـإن را ... م انحجارا علته كالشـاهـين
وإذا ما رجا السلامة منـهـا ... عاجلته ببطـشة الـتـنـين

وكذاك الأقدار تفترس المر ... ء وتغتاله بقطع الـوتـين
بينما كان في نشاط وأنـس ... إذا سقاه ساق بكاس المنون ومن شعره

وكان غواصا على المعاني:

علقتها بيضاء ظامئة الحشا تسبي القلوب بحسنها وبطيبها
مثل الشقائق في احمرار خدودها للناظرين وفي اسوداد قلوبها
وقد يستقيم المرء فيما ينوبه كما يستقيم العود في عرك أذنه
ويرجح من فضل الكلام إذا مشى كما يرجح الميزان من فضل وزنه

ومنه:

إني بليت بشادن يبلواه عندي تستحب
فإذا بلوت طباعه فالماء يشرب وهو عذب
وإذا نضوت ثيابه فاللوز يقشر وهو رطب
وقصار وصفي أنه فيما أحب كما أحب ومه:
أصبحت مثل عطارد في طبعه إذ صرت مثل الشمس في الإشراق
فلذاك ما ألقاك يوما واحدا إلا قضيت علي بالإحراق ومنه:
قد ضاق صدري من صدور زماننا فهم جماع الشر بالإجماع
يتضارطون فإن شكوت ضراطهم شفعوا سماع الضرط بالإسماع
هذا يفرقع بالضراط وذاكم يرمي بمثل حجارة المقلاع
ومن البلية أن تعاشر معشرا يتضارطون الدهر بالإيقاع ومنه:
ونائم عن سهري قال لي وقد طواني حبه طيا
أأنت حي بعد قلت انتبه فالميت في النوم يرى حيا ومن شعره قوله:
عذيري من شادن لأغضبوه فجرد لي مرهفا باتكا
وقال: أنا لك يا ابن الوكيل وهل لي رجاء سوى ذلكا؟ وقد أوردتهما في ترجمة صدر الدين محمد بن عمر وتكلمت عليهما.

ومن شعر أبي عامر الجرجاني:

عود لسانك أن يلي ن على الخطابة والخطاب
وتعهد الفكر الحدي د بصرفه في كل باب
فتآكل السيف الصقي ل بطول مكث في القراب ومنه:
لا تنكرن حق الأدي ب لأن ترعى من ثيابه
فالسيف أهيب ما يكو ن إذا تجرد من قرابه ومنه:
ما في زمانك واحد لو قد تأملت الشواهد
فاشهد بصدق مقالتي أو لا فكذبني بواحد قلت هو مثل قول ابن حسول:

قد مات في دهرنا الكرام ومن يعرف قدر الثناء والمدح
وإن شككتم في الذي قلته فكذبوني بواحد سمح ومن شعر أبي عامر الجرجاني:

تختم في اليسار فلست تلقى طراز الكم إلا في اليسار
وما نقصوا اليمين به ولكن لباس الزين أولى بالصغار
كذاك ترى الأباهم عاطلات وهن على الأكف من الكبار ومه:
إني بليت بحاجب حجب الورى بمطاله عن نيله المطلوب
أبت الملاحة أن تفتح عينه إلا بقدر تبسم المكروب ومنه:
استرزق الله فالأرزاق في يده ولا تمد إلى غير الإله يدا
وحاذر الدهر أن يلقاك منفردا فمهرك النرد مأخوذ إذا انفردا ومنه:
يا رب كوماء خضبت نحرها بمدية مثل القضاء السابق
كأنها والدم جاش حولها سوسنة زرقاء في الشقائق قلت: ذكرت هنا قولي أنا:

وسيوف إذا بدت في جراح قلت هذا بنفسج في شقيق
ينشد الجسم روحه من ظباها ودماه بين النقا والعقيق ومن شعر أبي عامر الجرجاني:

ادرع الصبر وكـن آخـذا بالرفق والإشفاق والخوف
ولا تكن أعجل من فـيشة عنانها أطلق في الجـوف ومنه:
أوجعت قلبك إذ أهـديت لـي مـائة فالله يجزيك عنـي يا أبـا الـفـرج
الضرط في ذقنك المنتوف شـاربـه والأير في است أمك المنهوكة
الشرج ومنه:
يا ذا الذي ضاف أبا مجد فبات في جوع وفي جهد

صفحة : 3169

تغد في البيت إذا ضفته فخبزه في ربعة النـد ومنه، وقد قيل له: إن غلامك يهرب على فرس لك:
أتهرب مع فرسي يا خبيث أراحني الله من شـركـا
ولست أظنك تقوى علـيه وإن أنت دققت في فكركا
فإن مقيلي على ظـهـره وإن مبيتي على ظهركـا ومنه يهجو خطيبا:
أما تسحي ويك من منظـرك ومن سوء ما شاع من مخبرك
وتزعم أنك أنت الـخـطـيب فلم يخطبون على منـبـرك؟ وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور:
ما أبو عامر سوى اللطف شيء إنه جملة كـمـا هـو روح
كل ما لا يلوح من سر معنـى عند تفكـيره فـلـيس يلـوح وقال أبو الفرج ابن هندو أيضا:
هذا سروري بأبي عامـر مغرقي في لجه الغامـر
فتى إذا جاراه في مفخـر مساجل خاطر بالخاطـر
النثر جسم وهو روح لـه والنظم عين وهو كالناظر ومن شعر أبي عامر الجرجاني يهدجو أهل نيسابور:
أرى أهل نيسابور كالمعدن الذي ينال الجدى منه بحفر المعـاول
إذا فزعوا كانوا بغاثـا مـسـفة وإن أمنوا طاروا بريش الأجادل ومنه:
أقول له لما تـلـبـس خـلـعة تحشرج فيها من أولي العلم عالم
رأيتك مثل النعش لم ير لابـسـا لخلعته إلا وفي الحـي مـأتـم ومه:
خذوا صفة الزمان عني فإن لي لسانا عن الأوصاف غير قصير
حقاق كأمثال الكرات تضمنـت فصوص بلخش في غشاء حرير ومنه:
يا نرجسا لم تعد قامـتـه سهم الزمرد حين ينتسب
فرصافه عظم وقـذتـه قطع اللجين وفوقه ذهب ومنه:
وسهم من الميناء فضض رأسه بقدرة باريه وذهـب فـوقـه
يغايظ أحداق الغواني وإنـهـا تراجع إن قيست به ويوفق هو ابن المنجم النحوي
الفضل بن ثابت بن محمد البغدادي الكرخي المعروف بابن المنجم.
قال محب الدين ابن النجار: رأيت له كتابا سماه السامي في شرح اللمع لابن جني بخط يده وتصنيفه.
?أمير المؤمنين المطيع
الفضل بن جعفر، أمير المؤمنين المطيع لله أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد: ولي بعد المستكفي، وأمه أم ولد اسمها مشغلة، أدركت خلافته، بويع سنة أربع وثلاثين، ومولده أول سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.
قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مكره فيما صح عندي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم، ولقبوه الطائع لله، وسنه يومئذ ثمان وأربعون سنة.

ثم إن الطائع خرج إلى واسط ومعه أبوه المطيع لله فمات في المحرم من السنة المذكورة، وماتت أم المطيع سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.
وكان المطيع أبيض تعلوه صفرة، أقنى جميل الوجه، وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وواحدا وعشرين يوما.
وفي أيامه أعيد الحجر الأسود إلى البيت من القرامطة. ولم يزل قائما بالأمر إلى أن وقع الخلف بين سبكتكين مولى معز الدولة حاجبه وبين أولاد معز الدولة بختيار ومحمد وإبراهيم، وعاونهم الديلم، وعاون سبكتكين الأتراك، وجرت بينهم مناوشة وحرب.
وأحرق الحاجب سوق الثلاثاء إلى الرحبة الكبيرة، وحصر محمدا وإبراهيم ابني معز الدولة في دارهما، وبختيار بالأهواز، ثم إن الحاجب أسر محمدا وإبراهيم وأمهما وأحدرهما إلى واسط، وجرت فتنة عظيمة بين الأتراك والديلم، واستدعى المطيع القاضي عبيد الله بن أحمد بن معروف وأربعة من الشهود وأشهدهم على نفسه أنه جعل الخلافة في ابنه أبي بكر عبد الكريم، وخلع نفسه.
وكان كاتب المطيع أبو أحمد ابن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر، ثم إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن سعيد النصراني، ثم الحسن بن محمد الصالحي، ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاد، وحاجبه أحمد بن خاقان، ثم أبو بكر عبد الواحد المعروف بابن أبي عمرو الشرابي، ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان،وخلفه ابنه أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد.
ومن شعره يمدح به سيف الدولة ابن حمدان:

صفحة : 3170

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة فلم أر فيها مثل سيف لدولتي
أرى الناس في وسط المجالس يشربوا وذاك بثغر الشام يحفظ بيضتي أبو علي البصير
الفضل بن جعفر بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير: من أهل الكوفة، سكن ببغداد، وكان قدم من سر من رأى أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان، وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى وإنما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل؛ وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدر المجلس يريد البول فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة ويعود إلى مكانه ولم يؤخذ بيده.
وبقي إلى أيام المعتز، وقيل: توفي في الفتنة، وقيل: توفي بعد الصلح، وهو القائل:
لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ويقتاني في السير إذ أنا راكب
فقد يستضيء القوم بي في أمورهم ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب
ومنه:
قلت لأهلي وراموا أن أميرهم بماء وجهي ولم أفعل ولم أكد
لا يستوي أن تهينوني وأكرمكم ولا يقوم على تقويمكم أودي
فطيبوا عن رقيق العيش أنفسكم ولا تمدوا إلى أيدي اللئام يدي
تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت ولا يكن همكم في يومكم لغد
فرب مدخر ما ليس آكله ومستعد ليوم ليس في العدد
ورب مجتهد ما ليس بالغه وبالغ ما تمنى غير مجتهد وقال يمدح إسحاق بن سعد:
ما عليها أحد أقصده كل من أبلوه أستبعده
خول المال أناس كلهم ما له رب له يعبده
والذي تسمو به همته للعلى فالدهر لا يسعده
غير إسحاق بن سعد إنه عقلت عنه لساني يده

إن إسحاق بن سعد رجل يحسن اليوم ويرجى غده
قد بلوناه على علاته فخبرنا منه ما نحمده
فاقتعدناه أخا ننهضه في الملمات فما يقعده
واعترفنا بالذي أودعنا وعدو العرف من يجحده
ومنه:
فلا تعتذر بالشغل عنا فإنما تناط بك الحاجات ما اتصل الشغل وقال:
إذا ما غدت طلابة العلم ما لها من العلم إلا ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي وقال:
?في كل يوم لي ببابك وقفة أطوي إليه سائر الأبواب
فإذا حضرت وغبت عنك فإنه ذنب عقوبته على البواب وقال:
إن أرم شامخا من العز أدرك ه بذرع رحب رباع طويل
وإذا نابني من الأمر مكرو ه تلقيته بصبر جميل
ما ذممت المقام في بلد يو ما فعاتبته بغير الرحيل وقال:
يا أحمد ابن أبي دواد دعوة يقوى بها المتهضم المستضعف
كم من يد لك قد نسيت مكانها وعوارف لك عند من لا يعرف
نفسي فداؤك للزمان وريبه وصروف دهر لم تزل بك تصرف وتغير
عقل أبي على قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وكان ربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات، وفي ذلك يقول أحمد ابن أبي طاهر:
خبا مصباح عقل أبي علي وكانت تستضيء به العقول
إذا الإنسان مات الفهم منه فإن الموت بالباقي كفيل الوزير ابن الفرات ابن حنزابة
الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أبو الفتح، الكاتب المعروف بابن حنزابة: تقدم ذكر أخيه فيه جعفر وضبط اسم أمه هناك، كان كاتبا مجودا ودينا متأهلا مؤثرا للخير محبا لأهله، وزر للمقتدر بالله يوم اثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة إلى أن قتل المقتدر وولي القاهر، فولاه الدواوين، ولما خلع القاهر وولي الراضي، ولاه الشام فتوجه إليها.

ثم إنه وزر للراضي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وهو مقيم بحلب، وعقد له الأمر، وكوتب بالمصير إلى الحضرة، فوصل إلى بغداد فرأى اضطراب الأمور واستيلاء الأمير ابي بكر محمد بن رائق عليها، فأطمع ابن رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، وشخص إلى هناك واستخلف أبا بمكر عبد الله بن علي النقري بالحضرة.
فأدركه أجله بغزة، وقيل بالرملة، لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسنه سبع وأربعون سنة.
الجمحي ابن الحباب
الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي، أبو خليفة: كان من رواة الأخبار والأشعار والآداب والأنساب، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي.
توفي بالبصرة سنة خمس وثلاثمائة، وكان أعمى، وولي القضاء بالبصرة.
روى عن خاله كتبه وعن غيره.
ومن شعره:
شيبان والكبش حدثاني شيخان بالله عالمان
قالا: إذا كنت فاطميا فاصبر على نكبة الزمان قلت: الكبش ابو داود الطيالسي وشيبان هو ابن فروخ الأبلي.
وألقيت إليه رقعة فيها:

قل للحكيم أبي خـليفة يا زين شيعة أبي حنيفـه
إني قصـدتـك لـلـذي كاتمت من حذر وخيفـه
ماذا تـقـول لـطـفـلة في الجسر منزلها شريفه
تصبو إلـى زين الـورى من غير ما بأس عفيفـه فقرأ الرقعة ثم كتب على ظهرها:
يا من تكامل ظرفـهـا حال الهوى حال شريفه
إن كنت صادقة الـذي كاتمت من حذر وخيفه
فلك السعادة والشـهـا دة والجلالة يا شريفـه
هذا النصاح بـعـينـه وبه يقول أبو حنـيفـه وكان أبو خليفة كثير استعمال السجع في كلامه، وكان في البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلا كله، فقدمت هذا الرجل امرأته إلى أبي حنيفة وادعت عليه الزوجية والصداق، فأقر بهما لها. فقال له أبو خليفة: أعطها مهرها، فقال أبو الرطل: كيف أعطيها مهرها ولم تفلح مسحاتي نهرها؟ فقال له أبو خليفة: فأعطها نصف صداقها، فقال: لا أو أرفع بساقها وأضعه في طاقها، فأمر به ابو خليفة فصفع.
وكان هذا أبو الرطل إذا سمع رجلا يقول لا تنكر لله قدرة، قال هو: ولا للهندباء خضرة ولا للزردج صفرة، ولا للعصفر حمرة، ولا للقفا نقرة.
وكان هذا أبو خليفة يتشيع وكان يقرأ عليه سرا ديوان عمران بن حطان ويبكي في مواضع منه، فقال المفجع البصري:
أبو خليفة مـطـوي عـلـى دخـن للهاشـمـيين فـي سـر وإعـلان
ما زلت أعرف ما يخفـي وأنـكـره حتى اصطفى شعر عمران بن حطان
واشترى القاضي أبو خليفة جارية فوجدها خشنة. فقال: يا جارية هل من بزاق أو بصاق أو بساق؟ العرب تنقل السين صادا وزايا فتقول: أبو الصقر والزقر والسقر، فقالت الجارية: الحمد لله الذي ما أماتني حتى رأيت حرى قد صار ابن الأعرابي يقرأ عليه غريب اللغة.

أبو معاذ النحوي الباهلي

الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، مولى باهلة: روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم، وروى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، له كتاب في القرآن حسن.
وروى عنه الأزهري في كتاب التهذيب وأكثر، وذكره محمد بن حبان في تاريخ الثقات في الطبقة الرابعة.

ابن سهل

الفضل بن الحسن بن سهل:

كان المعتصم قد انحرف عن الحسن بن سهل بعد وفاة المأمون وحاز عنه وعن أولاده كثيرا من ضياعهم. فذكر الجهشياري في كتاب الوزراء أن بوران قالت لأخيها الفضل: إني نظرت في حساب هذا فوجدته يدل على شيء يجب أن يحذر عليه، في هذا الوقت معه نكبة من جهة الخشب، فاجتمع معها على النظر في ذلك فوجد الأمر على ما قالت، فقال لها: لست آمن مع انحرافه عنا أن لا يقع هذا منه موقعه، فقالت: اقض ما عليك وهو أعلم بما يختار، فصار إلى باب المعتصم واستأذن استئذان من ينهي شيئا مهما، فلما عرف خبره استثقله وأذن له على كره، فلما وصل إليه قدم مقدمة من ذكر ما يلزمه من النصح والصدق عما يقف عليه، وعرفه ما وقف عليه من أحكام النجوم، فقلق المعتصم لذلك، فقال له: أتأذن لي أن ألزم حضرتك إلى انقضاء الوقت؟ قال:افعل، فلزمه يومه وليلته إلى آخرها لم يجد شيئا ينكره، فلما كان في وقت الصبح أقبل الخادم بالماء للوضوء والمساويك، فنهض الفضل فقبض على المساويك، فمنعه الخادم منه، فقال: ليس والله بد من أن آخذه، وارتفع الكلام بينهما إلى أن سمعهما المعتصم، فقال له: أعطه المسواك،

فدفعه إليه فقال: تقدم يا أمير المؤمنين إلى هذا الخادم بأن يستاك بهذا السواك، فلما استاك به سقطت أسنانه ولثته وسقط ميتا من وقته، فوقع ذلك من المعتصم، وكان سببا لرجوع الحسن بن سهل وأولاده.

ابن تازي كره

الفضل بن الحسين، أبو العباس الهمذاني الحافظ المعروف بابن تازي كره: كان ثقة، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. أملى عن إبراهيم بن ديزيل ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، وروى عنه صالح بن أحمد والحسن بن علي بن بشار والهمذانيون.

أبو سعيد الميهني الصالح

الفضل بن أبي الخير، أبو سعيد الميهني صاحب الأحوال والمناقب. تكلم فيه ابن حزم، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة.

وزير بغداد

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، كيسان.مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه: هو أبو العباس، تقدم ذكر أبيه في حرف الراء. لما آل الأمر إلى هارون الرشيد واستوزر البرامكة، كان الفضل يتشبه بهم، ويعارضهم، ولم يكن له من القدرة ما يدرك اللحاق بهم، فكان في نفسه منهم إحن وشحناء.

قال عبيد الله بن سليمان بن وهب: إذا أراد الله إهلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك أسبابا، فمن زوال ملك البرامكة تقصيرهم بالفضل با الربيع وسعي الفضل بهم، وتمكن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم إسماعيل بن صبيح حتى كان ما كان.

ويحكى أن الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد، وقد جلس لقضاء حوائج الناس، وولده جعفر بين يديه يوقع على القصص، فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس، فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة، ولم يوقع على شيء مكنها، فجمع الفضل الرقاع وقال: ارجعن خائبات خاسئات، وخرج يقول:

عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف ويحدث من بعد الأمور أمـور فسمعه

يحيى ينشد ذلك، فقال له: عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت فرجع، فوقع له في جميع القصص. ثم ما كان إلا قليل، حتى نكبوا على يده، وولي بعدهم وزارة الرشيد.

وفي ذلك يقول أبو نواس، وقيل أبو حرزة:

ما رعى الدهر آل برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فظيع

إن دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل الربـيع وفي ترجمة

منصور النمري الشاعر للفضل ذكر حسن ومديح، يأتي إن شاء الله تعالى في موضعه.

وتنازع جعفر يوما هو والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل يا لقيط، إشارة إلى ما كان يقال عن أبيه الربيع، لأنه كان لا يعرف أبوه، فقال الفضل: اشهد يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكام?ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته، وكان في صحبة الرشيد، فقرر الأمر للأمين، ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان، ولا التفت إليه، فعزم المأمون على أن يجهز إليه عسكرا يعترضونه في طريقه لما انفصل عن طوس، فأشار على المأمون الفضل بن سهل أن لا يتعرض له.

وزين الفضل بن الربيع للأمين خلع المأمون ويجعل ولاية العهد لموسى بن الأمين.

ولما قويت شوكة المأمون، استتر الفضل في شهر رجب سنة ست وتسعين ثم ظهر. ولما ولي إبراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد اتصل به الفضل بن الربيع، فلما اختلت حال إبراهيم استتر الفضل ثانيا، وشرح ذلك يطول.

ثم إن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه. ولم يزل بطالا

إلى أن مات سنة ثمان ومائتين، وعمره ثمان وستون سنة.
وكتب إليه أبو نواس يعزيه بالرشيد ويهنئه بولاية الأمين:

تعز أبا العباس عن خير هـالـك بأكرم حي كـان أو هـو كـائن
حوادث أيام تـدور صـروفـهـا لهن مسـاو مـرة ومـحـاسـن
وفى الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابـن

وفيه قول أبي نواس المشهور:

وليس لله بمسـتـنـكـر أن يجمع العالم في واحد وتحيز الفضل بن الربيع

بعد موت الرشيد إلى محمد الأمين، ووزر له، وكان مع الرشيد بطوس لما مات، فساق العسكر والأموال إلى الأمين، ولم يعرج على المأمون، وحسن للأمين خلع المأمون، وساعده بكر بن المعتمر، فقال يوسف بن محمد الحربي، شاعر طاهر بن الحسين:

أضاع الخلافة رأي الـوزير وحمق الأمير وجهل الوزير
فبكر مشير وفـضـل وزير يريدان ما فيه حتف الأمـير
فما كان إلا طريقا غـرورا وشر المسالك طرق الغرور
فيا رب فاقبضهم عـاجـلا إليك وخلدهم في السـعـير
ونكل بفـضـل وأشـيـاعـه وصلبهم حول هذي الجسوء ومنها:
ومن يؤثر الفسق يخـل بـه وتنفر عنه بنات الضـمـير
لواط الخـلـيفة أعـجـوبة وأعجب منه بغـاء الـوزير
فهـذا ينـيك وهـذا ينــاك كذلك لعمري اختلاف الأمور
فلو يستـعـفـان هـذا بـذا لكانا بعرضة أمـر سـتـير
ولكن ذا لـج فـي كـوثـر ولم تشف هذا أبور الحمـير ولما رأى الفضل بن الربيع قوة المأمون واتصال ضعف الأمين وتخليطه وانفلال الناس عنه وتمزق الأموال التي كانت في يده، استتر في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائة.

أبو نعيم الملائي

الفضل بن دكين، أبو نعيم، الإمام الكوفي الملائي الأحول: روى عنه البخاري، وروى الجماعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وأبو خيثمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم.
قال بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام فقلت: ما فعل الله بك? يعني فيما كان يأخذ على الحديث، فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عني.وكان أبو نعيم أجل شيخ للبخاري.
وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

أبو البركات كاتب صاحب حماة

الفضل بن سالم بن مرشد، أبو البركات التنوخي المعري الكاتب، صاحب الإنشاء والترسل لصاحب حماة: روى عن أبيه، وكان ذا حظوة وتقدم عند مخدومه، وله شعر.
توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

وزير المأمون

الفضل بن سهل، أبو العباس السرخسي، أخو الحسن بن سهل، وقد تقدم ذكر أخيه في مكانه من حرف الحاء، أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومائة، وقيل: إن أبا سهل أسلم على يد المهدي، ووزر الفضل للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شرائها.
ولما عزم يحيى بن خالد البرمكي على استخدام الفضل للمأمون، وصفه بحضرة الرشيد، فقال الرشيد: أوصله إلي، فلما أدخله لحقته حيرة. فنظر الرشيد إلى الوزير يحيى نظر منكر لاختياره له، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، إن من أعدل الشواهد على فراهة المملوك أن تملك قلبه هيبة سيده، فقال الرشيد: لئن كنت سكت لتوصغ هذا الكلام لقد أحسنت، وإن كان بديهة لأحسن وأحسن. ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء إلا أجاب بما يصدق وصف يحيى له.
وكانت له فضائل، وكان يلقب ذا الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف. وكان يتشيع. وكان من أخبر الناس بعلم النجامة، وأكثرهم إصابة في أحكامه.

يقال أنه اختار لطاهر بن الحسين لما خرج إلى الأمين وقتا، وعقد له فيه لواء وسلمه إليه، وقال: عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة.
وكان بين خروج طاهر ذلك الوقت إلى أن قبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور ستون سنة.

صفحة : 3174

ولما توفي الفضل طلب المأمون من والدة الفضل ما خلفه، فحملت إليه سلة مختومة مقفلة، ففتح قفلها، فإذا صندوق صغير مختوم، وإذا فيه درج، وفي الدرج مكتوب بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه، قضى أنه يعيش ثمانيا وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار.فعاش هذه المدة،وقتله غالب خادم المأمون في حمام بسرخس، وكان قد ثقل أمره على المأمون، فدس عليه غالبا مغافصة ومعه جماعة، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، وقيل: ثلاث ومائتين.
وفيه يقول مسلم بن الوليد:
أقمت خلافة وأزلت أخرى جليل ما أقمت وما أزلتـا وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي:
لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فنائلها للـغـنـى وسطوتها للأجـل
وباطنها للـنـدى وظاهرها للقبـل وفيه يقول ابن أيوب التميمي:
لعمرك ما الأشراف في كل بلدة وإن عظموا للفضل إلا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا إذا ما بدا والفضل لله خـاشـع
تواضع لما زاده الـلـه رفـعة وكل جليل عنده مـتـواضـع وقال الفضل يوما لثمامة بن الأشرس: ما أدري ما أصنع في طلاب الحاجات، فقد كثروا علي وأضجروني. فقال له: زل من موضعك وعلي أن لا يلقاك أحد منهم، قال: صدقت. ثم إنه انتصب لقضاء أشغال الناس.
قال الحسن بن سهل: لما قتل المخلوع جمعت حمزة العطارة، وكانت تتولى خزن الجوهر، ما بقي من الجوهر بعد ما فرقه المخلوع ووهبه، وشخصت به إلى خراسان، ووردت على المأمون ومعها جمع كثير من الخدم البيض والسود والنساء الذين كانوا حفظة خزائن الجوهر، فبعث المأمون إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل وعلى من في خدمته ليعرض الجوهر عليهم، فأحضرت حمزة العطارة أسفاط الجوهر وخرائط كثيرة، وعلى كل خريطة ورقة رقعة بعدد ما فيه من الجوهر وأصنافه وأوزانه وقيمته، فقال المأمون: يا أبا محمد أرج قيمة هذا الجوهر، فأرجتها فبلغت ألف ألف ألف ثلاث مرات ومائة ألف ألف مرتين، وستة عشر ألف ألف درهم مرتين، فتحمد المأمون الله عز وجل وشكره، وشكر الفضل شكرا كثرا ووصف تدبيره وكثرة مناقبه وحسن آثاره في خدمته وفي دولته، ثم قال له: وقد جعلت هذا الجوهر لك، فأكب ذو الرياستين على يديه ورجليه يقبلهما ويقول: يا أمير المؤمنين هذا جوهر الخلافة وذخرها فكيف آخذه، وما أصنع به؟ واستعفاه فقال: فخذ نصفه، فناشده الله فقال: فخذ النيف على آلاف آلاف الألف، فأبى فضرب المأمون يده إلى عقد قيمته ألف ألف دينار وقال: فخذ هذا العقد وحده، فامتنع، فغضب المأمون، وكنت إلى جانب أخي وقلت له: قد راجعت الأمير المؤمنين حتى أغضبته، فخذه ثم اررده وقتا آخر، فأخذه فانصرفنا، فدعا بعبد الله بن بشير قهرمانه فدفعه إليه.
قال الحسن: فحدثني عبد الله قال: بينا أنا ليلة من الليالي في فلراشي إذ أتاني رسول ذي الرياستين في الحضور فحضرت، فوجدته قاعدا في فراشه وعليه صدار وإزار، فقال: أحضرني العقد الساعة، فأحضرته، وكان في سفطين أحدهما داخل الآخر، فنظر إليه ورده وقال: أكاتب في الجلد: بسم الله الرحمن الرحيم، أحضرني أمير المؤمنين يوم كذا، من

شهر كذا، سنة كذا، ودعا بحمزة العطارة فعرضت عليه ما قدمت به من الجواهر التي سلمت بعد الفتنة، وأرجنا قيمته بين يديه على ما ثبت في الرقاع الموجودة عليه، وذكر القيمة، فوهبه لي أمير المؤمنين فاستعفيت، وراجعني وأمرني بأخذ نصفه فامتنعت، فأمرني بأخذ ما ينيف على آلاف آلاف الألف فامتنعت، فأخذ هذا العقد وقيمته ألف ألف دينار فدفعه إلي فامتنعت، فازداد غضبه، فأخذته منه معتقدا أنه وديعة عندي، فإن حدث بي في هذه الليلة أو فيما بعدها حدث فهذا العقد للإمام المأمون أمير المؤمنين، ليس لي ولا لورثتي فيه قليل ولا كثير.
ثم علق الجلد على السفط وختمه وأمرني بإحرازه.
ولما قتل الفضل أحضر المأمون كل من اتهم بقتله وضرب أعناقهم وبعث برؤوسهم إلى أخيه الحسن بن سهل، ومنهم سراج الخادم، وقد مر ذكره مكانه، وعبد العزيز بن عمران، وقد مر ذكره مكانه، ومؤنس الخادم، وسوف يأتي ذكره مكانه.

صفحة : 3175

قال الفضل بن مروان، قال لي المأمون: اجتهدت بالفضل بن سهل كل الجهد أن أزوجه بعض بناتي فأبى وقال: لو قتلتني ما فعلت.
وفي تلقيبه بذي الرياستين يقول إبراهيم بن العباس:

من يلقب بغير معنى فقد لـقـب ... ت يا ذا الـريـاسـتـين بـحـق
وإذا ما الخطوب جـلـت وكـا ... ع القوم عنها في رتق أمر وفتق
بذهـم ذو الـريـاسـتـين بـرأي ... واعتزام منه بـحـزم ورفـق
نصحه للإمام نـصـح طـبـاع ... لا اختلاف ولا مشوب بـمـذق وكان الفضل بن سهل أول وزير لقب، وأول وزير اجتمع له الوزارة واللقب والتأمير.

ولما مات قال إبراهيم بن العباس يرثيه بقصيدة منها:

إحـدى الـمـلات الـجـلائل ... أودت بـفـضـل والـفـضـائل
برزت غـداة حـلـولـهـا ... من كـل مـنـزلة بـثـاكـل
يا ذا الـرياسة والـسـيا ... سة وابـن ذادتـهـا الأوائل
عمـرت بـبـهـجـتـك الـقـبـو ... ر وأوحـشـت مـنـك الـمـنـازل
والأرض أصبح ظـهـرهـا ... وحـشـا وبـطـن الأرض آهـل
كانـت حـيـاتـك لـلـنـعـفـا ... ة ويوم مـوتـك لـلـواحـل
الـيوم أعـفـيت الـمـط ... يعطى لضرورة الحل وعطلت منها الرواحل
الـيوم أيتـمـت الـنـعـفـا ... ة وصـال بـالإسـلام صـائل
من لـلـعـديم ولـلـغـريم ... ولـلـيتـامـى والأرامـل
من يحـمـل الخـطـب الجـلـي ... ل ويقـصـم الـبـطـل الـحـلاحـل
نزلـت بـآل مـحـمـد ... والـنـاس مـنـسـية الـنـوازل
درسـت سـبـيل الـراغـبـي ... ن وعـطـلـت مـنـهـا الـمـنـاهـل
يا فـضـل دعـوة لائذ ... في الـحـزن والـدرر الـهـوامـل
عدم الأسـى فـيك الـمـصـا ... ب وأنـت أسـرة كـل هـابـل
الـمـوت بـعـدك نـعـمة ... والـعـيش بـعـدك غـير طـائل
ما مـت بـل مـات الـذي ... أبـقـيت مـن عـاف وآمـل
إمـا يزول بـك الـزمـا ... ن فـإن ذكـرك غـير زائل
ما مـات مـن حـسـن أخـو ... ه ومـثـلـه فـي مـا يحـاول وقال فيه مسلم بن الوليد:

ذهلت فلم أمنع عليك بعبـرة ... وأكبرت أن ألفى بيومك ناعيا
فلما بدا لي أنه لاعج الأسـى ... وأن لس إلا الدمع للعين شافيا

أقمت لك الأنواح فارتج بينها نوادب يندبن اللهى والمعالـيا
عفت بعدك الأيام لا بل تبدلت وكن كأعياد فعدن مبـاكـيا
فلم تر عيني بعد يومك ضاحكا ولم أر إلا بعد موتك بـاكـيا أبو المعالي الأثير الحلبي

الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو المعالي الإسفراييني ابن أبي الفرج الواعظ: كان يعرف بالأثير الحلبي، ولد بمصر ونشأ بالقدس، وقدم دمشق مع والده، وكان والده محدثا مشهورا، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي وأبي سعيد الطريثيثي وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وغيرهم.

وسمع من والده كثيرا وأخذ له والده من أبي بكر الخطيب إجازة بجميع مروياته ومصنفاته، وسافر إلى حلب وأقام بها يعقد مجلس الوعظ مدة، وأرسل إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات.

وكان عسرا في التحديث، وانخرط في سلك الكتاب وأرباب الدواوين، وبقي معهم مدة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وفجأة.

ومن شعره:

يا صاحب المرآة من قاده إلى لقائي قـدر نـافـذ
أريتني وجهي بثمن ومـا يسوى الذي أنظر ما تأخذ وله، وقد حضر مجلي أنس ولم يشرب فسكر من الرائحة:

سكرت من ريح ما شربتم والراح محمودة الفعـال
فيا لها سـكـرة حـلالا كأنهـا زورة الـخـيال الحافظ البغدادي الأعرج

الفضل بن سهل، أبو العباس البغدادي الأعرج الحافظ: أحد الأثابت، روى عنه البخاري وملم وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان موصوفا بالذكاء والمعرفة والإتقان، وتوفي في حدود الستين والمائتين.

اليمامي النحوي

الفضل بن صالح، أبو المعالي اليمامي الحسني النحوي: توفي في نيف وثمانين وأربعمائة، قاله عبد الغافر، قال: وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير.

العباسي نائب دمشق

الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، نائب دمشق ووالي الديار المصرية للمهدي: مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق والقبة التي في الصحن، وتعرف بقبة المال، وهو ابن عم المنصور.

القائد الفاطمي

الفضل بن صالح، القائد الفاطمي، وإليه تنسب منية القائد فضل بالديار المصرية: كان رجلا كبيرا نبيلا كريما ممدحا، وكان مكينا في دولة الحاكم، ثم إنه نقم عليه وحبسه وضرب عنقه في مجلسه في ذي القعدة سنة تسع وتعسين وثلاثمائة، ولم يظهر منه جزع، ولف في حصيرة وأخرج من الحجرة التي كان بها محبوسا.

ومن شعر عبيد الغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز:

إنما الفضل غـرة في وجوه المدائح
أريحـي رياحـه عبقات الـروائح
كعبة الجود كفـه بين غـاد ورائح
إنما تصلح الأمـو ر برأي ابن صالح حفيد المأمون

الفضل بن العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد: توفي سنة ثلاث وسبعين

ومائتين، وهو حفيد أمير المؤمنين المأمون.

الحافظ فضلك الرازي

الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي الملقب بفضلك الصائغ الحافظ: رحل وطوف، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

ابن أبي لهب الشاعر الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: هو أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم، مر بالأحوص وهو ينشد، وعليه الناس مجتمعين، فحسده، فقال له: الأحوص إنك شاعر، ولكنك لا تعرف الغريب، ولا تعرب، قال: بلى والله، إني لأبصر الناس بالغريب والإعراب، قال: فأسألك؟ قال: نعم، فقال:

ما ذات حبل يراها الناس كلهـم ... وسط الجحيم ولا تخفى على أحد
كل الحبال حبال الناس من شعر ... وحبلها وسط أهل النار من مسد فقال الفضل:

ماذا أردت إلى شتمي ومنقصتي ... ماذا أردت إلى حمالة الحطب
ذكرت بنت قروم سادة نـجـب ... كانت حليلة شيخ ثاقب النسـب وانصرف عنه.

وحكي أنه مر به الحزين الشاعر يوم جمعة، وعنده قوم ينشدهم، فقال له الحزين: أتنشد الشعر والناس يروحون إلى الصلاة؟ فقال له الفضل: ويحك يا حزين: أتتعرض لي كأنك لا تعرفني قال: بلى، والله، إني لأعرفك، ويعرفك معي من يقرأ سورة تبت.

وقال يهجوه:

إذا ما كنت مفتخرا بجـد ... فعرج عن أبي لهب قليلا
فقد أخزى الإله أباك دهرا ... وقلد عرسه حبلا طويلا فأعرض عنه الفضل وتكرم عن جوابه.

وكان الفضل بخيلا ثقيل البدن، إذا أراد حاجة استعار مركوبا، فطال ذلك عليه، فقال له بعض بني هاشم: أنا أشتري لك حمارا تركبه، فاشترى له حمارا، وكان يستعير السرج، فتواصى الناس بأن لا يعيروه سرجا، فلما طال ذلك عليه اشترى سرجا بخمسة دراهم وقال:

ولما رأيت المال ما كف أهلـه ... وصان ذوي الأقدار أن يتبذلوا
رجعت إلى مالي فعاتبت بعضه ... فأعتبني إني كذلـك أفـعـل

ثم قال للذي اشترى له الحمار: إني لا أطيق علفه فإما أن تبعث لي بقوته وإلا رددته، وكان يبعث بعلفه كل ليلة من التبن والشعير ولا يدع هو أن يطلب من كل من يأنس به علفا لحماره فيبعث إليه. وكان يعلفه التبن ويبيع الشعير، فهزل الحمار وكاد يعطب، فرفع الحزين إلى ابن حزم قصة، وكتب في رأسها: قصة حمار اللهبي. وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيمه من الناس ويبيع الشعير ويعلفه التبن، ويسأل أن ينصف منه، فضحك منه وأمر بتحويل حمار اللهبي إلى إصطبله ليعلفه، وإذا أراد ركوبه دفع إليه.

العدوي الاستراباذي

الفضل بن العباس بن موسى، أبو نعيم العدوي الاستراباذي: كان فاضلا مقبول القول عند العام والخاص. عبر أحمد بن عبد الله الطاغي على أستراباذ فعزم على نهبها فاشتراها منه بستمائة ألف درهم ووزعها على الناس.

ويقال إن محمد بن زيد العلوي قتله سرا. وروى عن الفضل بن دكين، وكان ثقة، توفي سنة سبعين ومائتين.

أبو أحمد كاتب المستكفي

الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، أبو أحمد الكاتب: قدم بغداد وكان يكتب بين يدي الوزير أبي علي ابن مقلة، وله به اختصاص.

وتنقلت به الأحوال واستكتبه المستكفي بالله مدة قبل خلافته وبعدها، ثم كتب للمطيع

مدة، وعزله، فلحق بعضد الدولة بشيراز، فأقام عنده إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.
وكان يكتب خطا مليحا شبيها طريق ابن مقلة.
ومن شعره:

أروع حين يأتيني رسول وأكمد حين لا يأتي الرسول
أؤملكم وقد أيقنت أني إلى تكذيب آمالي أؤول ومنه:
أهلا وسهلا بالحبيب الذي يصفيني الود وأصفيه
محاسن الناس التي فرقت فيهم غدت مجموعة فيه
قد فضح البدر بإشراقه والغصن غضا من تثنيه
وجل في سائر أوصافه عن كل تمثيل وتشبيه
أفديه أحميه وقلت له من عبده أفديه أحميه الرقاشي الشاعر

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء، مدح الخلفاء والكبار، وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة.
توفي في حدود المائتين.وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعا قال ابو الفرج صاحب الأغاني: قبل إنه كان من العجم من أهل الري، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصب لهم، ولما صلب جعفر اجتاز به الرقاشي وهو على الجذع، فبكى أحر بكاء، وقال الأبيات الميمية التي منها:

على اللذات والدنيا جميعا ودولة آل برمك السلام وهي مذكورة في

ترجمة جعفر البرمكي. فكبت أصحاب الأخبار إلى الرشيد، فأحضره وقال: ما حملكم على ما قلت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كان إلي محسنا، فلما رأيته على تلك الحال حركني إحسانه، فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت. قال: فكم كان يجري عليك؟ قال: ألف دينار في كل سنة، قال: فأنا قد أضعفتها لك.
قال ابن المعتز: حدثني أبو مالك قال: قال الفضل بن الربيع للفضل بن عبد الصمد الرقاشي: ويلك يا رقاشي، ما أردت بوصيتك إلا الخلاف على الصالحين، فقال له: جعلت فداك، لو علمت أني أعافى من علتي ما أوصيت بها، فإنها من الذخائر النفيسة التي تدخر للممات.
ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب، وزهو يزعم لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت، وأولها:

أوصى الرقاشي إلى إخوانه وصية المحمود في أخدانه وهي مشهورة موجودة.

ولما قال ابو دلف قصيدته التي يقول فيها:

ناوليني الدرع قد طا ل عن الحرب فطامي أجابه الرقاشي فقال:
جنبني الدرع قد طا ل عن القصف جمامي
واكسري البيضة والمط رد وآبدي بالحسام
واقذفي في لجة البح ر بقوسي وسهامي
وبترسي وبرمحي وبسرجي ولجامي
واعقري مهري أصاب اللـ ه مهري بالصدام
أنا لا أطلب أن يع رف في الحرب مقامي
وبحسبي أن ترانـي بين فتيان كرام

سادة تغدو مجدي ن على حرب المدام
واصطفاق العود والنا يات في جوف الظلام

نهزم الـراح إذا مـا هم قوم بـانـهـزام
ونخلي الضرب والطع ن لـصـداء وهـام
لشقي قال: قـد طـا ل عن الحرب فطامي الفضل بن عبد العزيز
الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب: قال السمعاني: هو والد شيخنا هبة الله الشاعر، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

أبو طالب النحوي

الفضل بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبي الوقار الأنصاري، أبو طالب النحوي الدمشقي: سكن بغداد وسمع بها أبا الوفاء علي بن عقيل بن علي الحنبلي وأبا لقاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهما.
وكان مولده اثنتين وتسعين وأربعمائة.

ابن ابن حزم

الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ابو رافع القرطبي، ابن الحافظ ابي محمد ابن حزم: كان ذا أدب ونباهة، وروى عن أبيه وابن عبد البر، وكتب بخطه علما كثيرا.
وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وقد تقدم ذكر والده الحافظ أبي محمد في حرف العين مكانه، وذكر جده أحمد بن سعيد في الأحمدين مكانه.
وقتل أبو رافع في نوبة الزلاقة مع مخدومه المعتمد بن عباد.

أبو الكرم الشيباني

الفضل بن عمار بن فياض، أبو الكرم الشيابني الضرير: ذكره أبو سعد السمعاني وقال: شاب له معرفة باللغة والأدب، أظنه من بعض سواد بغداد إذ رأيته بالمسجد الذي على باب دار شيخنا أبي الفتح ابن البطي، وكتبت عنه، أنشدنا لنفسه:

أمن شجن عيناك جادت شؤونهـا نجيعا وما ضنت بذاك جفونـهـا
نأت بنت عوف بن الخطيم غـدية إلى الحلة الرجلاء تحدى ظعونها
فإن تك هند حلت الرمث فالغضا فلسنا وإن شط المزار نخونـهـا أبو

المعالي الحلواني

الفضل بن عمر بن أبي منصور الحلواني، أبو المعالي المقرئ البغدادي: قرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبي عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع الكثير من محمد بن يوسف الأرموي ومحمد بن ناصر وسعد الخير الأنصاري وجماعة من أصحاب أبي نصر وطراد بن الزينبي وابن البطر وابن طلحة، وأقرأ الناس القرآن.
قال محب الدين ابن النجار: وما أظنه روى شيئا، وكتب لنفسه كثيرا، وكان متعففا متقللا.

ابن الرائض المجود

الفضل بن عمر بن منصور بن علي، أبو منصور، يعرف بابن الرائض، الكاتب البغدادي: قرأ بالعشر على علي بن عساكر البطائحي، وخطه جيد إلى الغاية على طريقة ابن البواب.
ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستمائة.

ابن أخي القاضي إمام الدين القزويني الشافعي فضل الله بن عمر بن أحمد بن محمد، هو القاضي بدر الدين ابن إمام الدين القزويني الشافعي: قدم دمشق ليحج، ونزل بتربة أم الصالح عند ابن أخيه القاضي إمام الدين والخطيب جلال الدين، وحصل له ضعف فلم يمكنه السفر.
وكان في شيخوخته يكرر على الوجيز وكانت له حلقة إقراء بتبريز. ثم ولي قضاء نيكسار، بلدة بالروم.
وكان له خبرة بالحساب وغير ذلك. توفي سنة ست وتسعين وستمائة، وشيعه الخلق لأجل ابن أخيه.

الوسطي الخزاز

الفضل بن عنبسة الواسطي الخزاز: قال أحمد بن حنبل: ثقة، من كبار أصحاب الحديث.
توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. وروى له البخاري والنسائي.

أبو النجم الشاعر

الفضل بن قدامة العجلي الراجز: من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدمه بعضهم على العجاج، له مدائح في هشام بن عبد الملك.توفي في حدود العشرين ومائة.

قال معاوية يوما لجلسائه: أي أبيات العرب في الضيافة أحسن؟ فأكثروا، فقال: قاتل الله أبا النجم حيث يقول:

لقد علمت عرسي فـلانة أنـهـا طويل سنا ناري بعيد خمـودهـا
إذا حل ضيفي بالفلاة فلـم أجـد سوى منبت الأطناب شب وقودها وكان الأصمعي يغمز عليه.

وأبو النجم القائل:

والمرء كالحالم في المنام يقول: إني مدرك أمامي
في قابل ما فاتني في العام والمرء يدنيه من الحمـام

صفحة : 3179

مر الليالي السـود والأيام إن الفتى يصبح للأسقـام
كالغرض المنصوب للسهام أخطأ رام أم أصـاب رام بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري إلى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند، فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل منق ريش من وجوه الناس حتى بقيت عنده جارية واحدة كان يدخرها لجمالها، فقال لأبي النجم: هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة؟ قال: نعم أصلحك الله.

فقال العريان بن الهيثم النخعي: كذب ما يقدر على ذلك، وكان على شرطة خالد، فقال ابو النجم:

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغط ملـط
رابي المجس جيد المحـط كأنه قط علـى مـقـط
إذا بدا منه الذي تغـطـي كأن تحت ثوبها المنعـط
شطا رميت فوقه بـشـط لم يعل في البطن ولم يخط
فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الثط وأومأ بيده إلى هامة العريان، فضحك خالد وقال للعريان: هل تراه احتاج أن يروي فيها؟ فقال: لا والله، ولكنه ملعون ابن ملعون، ثم أخذ الجارية وانصرف.

وقال هشام يوما لأبي النجم: يا أبا النجم حدثني، قال: عني أو عن غيري؟ قال: لا بل عنك. قال: إني لما كبرت عرض لي البول، فوضعت عندي شيئا أبول فيه، فقمت من الليل أبول فيه فخرج مني صوت فتشددت، ثم عدت فخرج مني صوت آخر، فأويت إلى فراشي، فقلت: يا أم الخيار هل شمعت شيئا؟ فقالت: لا ولا واحدة منهما، فضحك هشام.

وأم الخيار هذه هي التي قال فيها:

قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصـنـع وهي أرجوزة طويلة.

قلت: ولأرباب المعاني والبيان عليه كلام طويل، لأنه متى روى علي ذنبا كله لم أصنع - برفع اللام من كله - كان له معنى وهو: أنها ادعت عليه ذنبا لم يصنع شيئا منه، ومتى روي كله لم أصنع - بفتح اللام - تغير معناه، وهو أنها ادعت عليه ذنبا صنع بعضه دون كله لأن العموم في الرفع، وعدمه في النصب لم يكن لخصوصية إعمال الفعل في الحل وترك إعماله فيه، وإنما هو لتسلط الكلية على النفي عند الإعمال وتسلطه عليها عنده، حيث كان حرف النفي بحيث يصح انفصاله عن الفعل لكان المعنى واحدا: أأعمل الفعل أم لم يعمل كقوله:

ما كل رأي الفتى يدعو إلى الرشد وحديث ذي اليدين في قوله: يا رسول الله، أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل ذلك لم يكن، فقال ذو اليدين: بعض ذلك قد كان.

والمعنى عليه السلام نفى كون كل واحد منهما، ولو قال: لم يكن كل ذلك لكان اعترافا بأنه قد كان بعضه. وعلى هذا فلا يجوز أن يقال: كلهم لم يأتني لكن بعضهم لتناقضه، ويجوز، لم يأتني كلهم لكن بعضهم، إذ لا تناقض. ولا يحتمل هذا المكان أكثر من هذا الكلام لأنه ليس بموضعه.

رجع: وقال هشام لأبي النجم: كم لك من الولد والمال؟ قال: أما المال فلا مال، وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان، قال: هل أخرجت من بناتك أحدا؟ قال: نعم، زوجت ابنتين وبقيت واحدة تجمز في أبياتنا كأنها نعامة. قال: وما وصيت به الأولى؟ قال: وصيتها واسمها برة:

أوصيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسأمي ضربا لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا
وإن كستك ذهبـا ودرا والحي عميهم بشر طرا فضحك هشام وقال:

فما قلت للأخرى؟ قال: قلت:

سبي الحماة وابهتي عليهـا وإن دنت فازدلفي إليـهـا
وأوجعي بالفهر ركبتيـهـا ومرفقيها واضربي رجليها -وظاهري النذر لها

عليها فقال هشام: ريحك ما هذه الوصية يعقوب ولده؛ فقال: ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين، قال: فما قلت للثالثة؟ قال: قلت:

أوصيك يا بنتي فإنـي ذاهـب أوصيك أن يحمدك الـقـرائب
والجار والضيف الكريم الساغب ويرجع المسكين وهو خـائب
ولا تني أظفارك السـلاهـب منهن في وجه الحماة كاتـب -والزوج إن

الزوج بئس الصاحب قال:وأي شيء قلت في تأخير زواجها: قال: قلت

كأن ظلامة أخت شيبان يتيمة ووالداها حـيان

الرأس قمل كله وصـئبـان وليس في الساقين إلا خيطان -تلك التي

يفزع منها الشيطان فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه، فقال هشام للخصي: كم بقي من نفقتك؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: أعطه إياها ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين.

أبو برزة الحاسب

الفضل بن محمد، أبو برزة الحاسب: كان حيسوب بغداد. وثقه الخطيب توفي في حدود الثلاثمائة.

أبو العباس اليزيدي

الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته: كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء، أخذ الناس عنه، وروى العلم عنه الجم الغفير. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

كتب الفضل يوما إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه، وجرت بينهما جفوة:

استحي من نفسك في هجريواعرف بنفسي أنت لي قدري
واذكر دخولي لك في كل ما يجـــمـــل أو يقـــبـــح مـــن أمـــري
قد مـر لـي شـهـــر ولـــم ألـــقـــكـــم لا صـبـر لـلـي أكـثـر مـــن
شـــهـــر وقال إبراهيم بن المدبر: اجتمع يوما عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا، فقال له أبو العناء: فيم أنتم؟ فقال: فقي باب الفاعل والمفعول، فقال: هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله.فغضب الفضل وانصرف، وخرج البحتري إلى سامراء، وكتب إلي أوله:

ذكرتنيك روحة للشمول وهجا فيها الفضل فقال:

جل ما عمده التردد في الفا عل من والديه والمفعول قال إبراهيم:

فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال: أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي، فأخذ خمسين وووجهت إلى البحتري بخمسين، وعرفته الخبر، فكتب إلي: والله صدق ما بنيت أبياتي إلا على معناه.

القصباني النحوي

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري: هو شيخ الحريري صاحب المقامات، كان واسع العلم غزير الفضل إماما في علم العربية، وإليه كانت الرحلة في زمانه.

وكان مقيما بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، أيام القائم.

وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي. وله كتاب في النحو، وكتاب حواش على الصحاح، كتاب الأمالي، كتاب في مختار أشعار العرب، وهو كبير وسمه بالصفوة.

ومن شعره:

في الناس من لا يرتجى نفعه ... إلا إذا مـس بـأضــرار

كالعود لا يطمع في ريحـه ... إلا إذا أحـرق بـالـنـار وكان القصباني أعمى.

الصوفي الواعظ النيسابوري

الفضل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم بن عبد الله بن سلمة، أبو محمد الصوفي الواعظ النيسابوري: سمع عبد الرحمن بن حمدان النصروي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي ومحمد بن أحمد بن جعفر المزكي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وعمر بن أحمد بن مسرور وأبا القاسم عبد الكريم القشيري، وسمع بأصبهان، وولد سنة عشرين وأربعمائة وتوفي سنة ست وخمسمائة.

الهروي الكاتب الشافعي

الفضل بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الهروي الكاتب الشافعي: قدم بغداد سنة أربع وستين وأربعمائة، ومع بها من جماعة وحدث بجامع المنصور بحديث واجحد موضوع رواه عن أبي بكر محمد بن علي الشاشي، ذكر أنه سمعه منه: بلوهور من بلاد... ورواه عنه من أهل بغداد ابو البركات ابن السقطي وسعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب، وكتب عنه أبو عبد الله الحميدي أناشيد.

مولده قبل العشرين وأربعمائة، وكان ثقة.

ناصح الدين السامري الشافعي

فضل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد، أبو محمد السامري الشافعي الواعظ، سبط أبي طاهر محمد بن درستويه بن محمد، الواعظ المفسر المعروف بالقصار الهمذاني، كان يلقب بالناصح.

قرأ الفقه والخلاف وسمع الحديث، وسافر في طلبه، وسكن تستر، وتولى الخطابة بها، وحظي عند أمرائها بني شملة.

ولما أزيلت أيديهم عن البلاد رجع إلى بغداد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولقي بها قبولا من الديوان. وجلس للوعظ بباب تربة الجهة أم الخليفة، وحضره خلق عظيم.

ثم ولي خطابة جامع ابن المطلب، ثم نفذ رسولا إلى بعض الأطراف، فمضى وعاد ولم تحمد طريقه.ولم يكن حافظا للسانه عما ينبغي، فعزل وقبض عليه فحبس إلى أن مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

الحافظ الشعراني

الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد البيهقي الشعراني، من ذرية باذان الملك باليمن الذي أسلم بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، هو الحافظ، كان يقال: لم تبق مدينة لم يدخلها أبو الفضل لطلب الحديث.

قال الحاكم: كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال. كان يرسل شعره فلقب بالشعراني

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وزير المعتصم

الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعصم: هو أبو العباس، أخذ البيعة للمعتصم، وكان يومئذ ببلاد الروم مع أخيه المأمون لما توفي، فاعتد له المعتصم بها يدا عنده، وفوض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلع عليه، ورد أموره كلها إليه، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته إياه، وكان نصراني الأصل، ليس له خبرة بعلم، وإنما يخبر خدمة الخلفاء، وله ديوان رسائل. وكتاب المشاهدات والأخبار التي شاهدها.

ومن كلامه: مثل الكاتب كالدولاب متى تعطل انكسر.وكان قد جلس يوما لقضاء أشغال الناس ورفعت إليه قصص العامة، فرأى في جملتها وقة فيها مكتوب:

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لـسـبـيلـهـم أبادتهم الأقياد والحبس والـقـتـل
وإنك قد أصبحت في الناس ظالمـا ستودي كما أودى الثلاثة من قبـل

أراد بذلك الفضل بن يحيى، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل.

ثم إن المعتصم تغير عليه، وقبض عليه في شهر رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين وقال: عصى الله في طاعتي فسلطني عليه، ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين، وعمرهخ ثمانون سنة، وقيل: ثلاث وتسعون.

وأخذ المعتصم منه لما نكبه ألف ألف دينار عينا، وأثاثا وآنية بألف ألف دينار، وحبسه خمسة أشهر، ثم أطلقه، واستوزر بعده أحمد بن عمار، وقيل: ابن الزيات. وسبب تغيره عليه أن المعتصم كان يكثر الإطلاق على اللهو، وكان الفضل لا يمضي ذلك في بعض الأحايين.

ومن كلامه: لا تتعرض لعدوك وهو مقبل، فإن إقباله يعينه عليك، ولا تتعرض له وهو مدبر، فإن إدباره يكفيك أمره.

وقوله أيضا: مثل عامل السلطان كمثل الخياط، يقطع يوما ديباجا بألف دينار ويوما قوهيا بعشرين درهما.

وقال أبو هفان: كنت يوما عند الفضل بن مروان، فقال لي في شيء جرى: الله المستعان، ما أحسن بالرجل أن يذكر ربه على كل حال، قال: فقلت له هذا الذي ذكرته ليس هو ربك، فقال لي: قد قلت لك غير مرة: إني لو كنت أحسن العروض كنت أقول الشعر مثلك، وكما تقوله أنت.

وقال علي بن الحسين الإسكافي: جلس المعتصم للمظالم بعد قبضه على الفضل بن مروان، ووزيره أحمد بن عمار بين يديه يقرأ القصص عليه، فمرت قصة فيها:

لا تعجبن فما بالدهر مـن عـجـب ولا من الله من حصـن ولا هـرب
يا فضل لا تجزعن مما بـلـيت بـه من خاصم الدهر جاثاه على الركب
كم من كريم نشا في بيت مـكـرمة أتاك مختنقا بـالـهـم والـكـرب
أوليته مـنـك إذلالا ومـنـقـصة فخاب منك ومن ذي العرش لم يخب
وكم وثبت على قـوم ذوي شـرف فما تحرجت مـن وزر ولا كـذب
خنت الإمام وهذا الخلـق قـاطـبة وجرت حتى أتى المقدار بالعجـب
جمعت شتى وقد أديتـهـا جـمـلا لأنت أخسر من حمالة الـحـطـب فقال

المعتصم: علي بصاحب الرقعة، فدعي فلم يجب، فقال: والله لو أجاب لأنصفته، ولو أتت مظلمته على ما بقي من ماله.

السيناني

الفضل بن موسى السيناني - بالسين المهملة وياء آخر الحروف ونونين بينهما ألف - وسينان قرية من قرى مرو.

قال وكيع: أعرفه ثقة صاحب سنة.وقال أبو نعيم: هو أثبت من ابن المبارك. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة، وروى له الجماعة، وكان أحد الأئمة الأعلام.

ابن البانياسي

الفضل بن نبا بن أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن البانياسي الحميري الدمشقي: ولد بحلب، وسمع جده لأمه الحافظ بهاء الدين ابن عساكر وأبا طاهر الخشوعي، وكان أديبا فصيحا شاعرا لكنه تكلم في ديته، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

البرمكي وزير الرشيد

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو العباس البرمكي أخو جعفر البرمكي، وقد تقدم ذكره: كان الفضل كمن أكثرهم كرما، أكرم من أخيه جعفر، ولكن جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه.

ولاه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر فقال يوما لأبيه يحيى: يا أبت إني أريد الخاتم الذي لأخي الفضل لأخي جعفر، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل، فكانا أخوين من الرضاعة، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل:

كفى لك فضلا أن أفضل حـرة غذتك بثدي والخـليفة واحـد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

وقال الرشيد ليحيى: وقد احتشمت من الكتابة إلى الفضل 6في ذلك فاكفينه.

فكتب والده إليه: قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمنك إلى شمالك، فكتب الفضل: قد سمعت مقالة المؤمنين في أخي وأبلغت وما انتقلت عني نعمة صارت إليه، ولا غربت عني نعمة طلعت عليه.فال جعفر: لله أخي فما أنفس نفسه وأقوى منة العقل فيه، وأوسع في البلاغة ذرعه.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل، والمأمون في حجر جعفر.

ثم إن الرشيد قلد الفضل عمل خراسان، فتوجه إليها وأقام بها مدة، فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه، ومضمونه أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية عن هذا. فكتب إليه يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد: حفظك الله يا بني وأمتع بك، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد والمداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره، فعاود ما هو أزين بك، فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به.

وكتب في أسفله:

انصب نهارا في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى إذا الليل أتى مـقـبـلا واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تـشـتـهـي فإنما الـلـيل نـهـار الأريب
كم من فتى تحسبه نـاسـكـا يستقبل الليل بأمر عـجـيب
غطى عليه الـلـيل أسـتـاره فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الأحمـق مـكـشـوفة يسعى بها كل عـدو رقـيب والرشيد ينظر إلى ما يكتب. فلما فرغ قال: أبلغت يا أبت. فلمال ورد الكتاب على الفضل، لم يفارق السجد نهارا إلى أن انصرف من عمله.

وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلخ، وهي وطنهم، وبها النوبهار، وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم خالد خادم ذلك البيت، فأراد الفضل هدم ذلك البيت، فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا.

ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط، وأحرق مراكز البغايا، وزاد الجند، ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة سبع بعشرة آلاف ألف درهم، واستخلف على عمله، وشخص آخر السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيد، وجمع لها الناس، وأكرمه غاية الإكرام، وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله، فكثر

المادحون له، فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

لو كان بيني وبين الفضل معـفـرة فضل بن يحيى لأعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمـون طـائره والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميري قد هجا الفضل، فرآه راغبا إليه، فقال له: ويلك؛ بأي وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله.

ومن كلام الفضل: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.

صفحة : 3183

ويحكى أنه دخل عليه حاجبه يوما وقال: إن بالباب رجلا يزعم أن له سببا يمت إليك به، فقال: أدخله، فدخل شاب حسن رث الهيئة فسلم، فأومأ إليه بالجلوس فجلس، فقال له بعد ساعة: ما حاجتك؟ فقال: أعلمتك بها رثاثة حالي، قال: نعم، فما الذي تمت به؟ قال: ولادة تقرب من ولادتك، وجوار يدنو من جوارك، واسم مشتق من اسمك فقال: أما الجوار فيمكن، وقد يوافق الاسم الاسم، ولكن من أعلمك بالولادة؟ قال: أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها: ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وقد سماه الفضل، فسمتني فضيلا إكبارا لاسمك أن تلحقني به، وصغرته لقصور قدري عن قدرك، فتبسم الفضل، وقال: كم أتى عليك من السنين؟ قال: خمس وثلاثون سنة، قال: صدقت، هذا القدر أعد. قال: فما فعلت أمك؟ قال: ماتت، قاتل: فما منعك من اللحاق بنا قديما؟ قال: لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لحاق الملوك، وعلق هذا بقلبي منذ أعوام، فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت عن نفسي.قال: فما تصلح له؟ قال: للكبير من الأمر والصغير، قال: يا غلام، أعطه لكل سنة مضت من سنيه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها إلى وقت استعماله، وأعطاه مركوبا سريا.

وكان الرشيد قد غضب على العتابي، فشفع له الفضل فرضي عنه فقال:

ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطـفـك لـي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

وقال فيه بعض الشعراء:

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهـم شـعـراء وعابوه كونه

مفردا فقال أبو العذافر ورد القمي:

علم المفحمين أن ينظموا الأش عار ومنا الباخلين السـخـاء وفي

الفضل يقول مروان بن أبي حفصة:

ألم تر أن الجـود مـن كـف آدم تحدر حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس غامت سـمـاؤه فيا لك من هطل ويا لك مـن ويل وفيه

يقول أيضا:

إذا أم طفل راعها جوع طفلـهـا غذته بذكر الفضل فاستطعم الطفل
لحي بـك الإسـلام إنـك عـزه وإنك من قوم صغيرهـم كـهـل فوصله

بمائة ألف درهم، ووهب له طيفور جاريته كاسية حالية، وشيئا كثيرا من العروض، فقيل: حصل له سبعمائة ألف درهم.ولأبي نواس فيه مدائح كثيرة منها قوله:

طرحتم من الترحال أمرا فغمنـا فلو قد رحلتم صبخ الموت بعضنا

وركب محمد بن إبراهيم الإمام دين، فصار إلى الفضل ومعه حق فيه جوهر، فقال له: قصرت غلاتنا، وأغفل أمرنا خليفتنا، وتزايدت مؤننا، ولزمنا دين احتجنا لأدائه إلى ألف ألف درهم، وكرهت بذل وجهي للتجار، وإذالة عرضي بينهم، فاطلب من شئت منهم، ومره بذلك فإن معي رهنا ثقة بذلك، فدعا الفضل بالحق، ورأى ما فيه، وختمه بخاتم محمد بن إبراهيم، ثم قال له: نجح الحاجة أن تقيم في منزلنا عندنا اليوم؛ فقال: إن في المقام علي مشقة؛ فقال له: وما يشق عليك من ذلك؟ إن رأيت أن تلبس شيئا من ثيابنا دعوت به،

وإلا أمرت بإحضار ثياب من منزلك؛ فأقام ونهض الفضل فدعا بوكيله، وأمره بحمل المال وتسليمه إلى خادم محمد، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر إلى الغلام بخاتمه وأخذ خطه بقبض المال.
وأقام محمد عنده إلى المغرب وليس عنده شيء من الخير، وانصرف إلى منزله فرأى المال، وأحضره الخادم الحق، فغدا على الفضل ليشكره، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد، فانصرف إلى منزله، فوجد الفضل قد وجه إليه بألف ألف درهم أخر، فغدا عليه ليشكره، فأعلمه أنه أنهى أمره إلى الرشيد، فأمره بالتقدير له، ولم يزل بما كسبه له إلى أن تقرر الأمر له على ألف ألف درهم، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط، ولا زادك على عشرين ألف دينار، فشركته وسألته أن يصك بها صكا بخطه ويجعلني الرسول، فقال محمد: صدق أمير المؤمنين، إنه لم يصلني قط بأكثر مما ذكر، وهذا إنما تهيأ بك، وعلى يدك، وما أقدر على شيء أقضي به حقك، ولا عن شكر ما أودي معروفك، غير أن علي وعلي أيمانا مؤكدة إن وقفت بباب أحد سواك، ولا سألت غيرك حاجة أبدا، ولو استففن التراب، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة، ويعود إلى منزله.

صفحة : 3184

وعوتب بعد تقضي أيام البرامكة في إتيان الفضل بن الربيع فقال: والله لو عمرت ألف عام، ثم مصصت الثماد، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى، ولا سألته حاجة أبدا. ولم يزل على ذلك إلى أن مات.
وكانت ولادة الفضل لسبع بقين من ذي الحجة؛ سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان.
ووفته بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل في شهر رمضان.
وقال: لما بلغت الرشيد وفاته قال: أمري قريب من أمره، وكذا كان، فإن الرشيد توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل في جمادى الأولى.
وكان الرشيد لما قتل أخاه جعفرا قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل، وكانا عنده، ثم توجه الرشيد إلى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى.
فلما وصلوا إليها وجه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقة، أو حيث شئت، فوجه إليه: إني أحب أن أكون مع ولدي. فوجه إليه: أترضى بالحبس؟ فقال: نعم، فحبس معه، ووسع عليهما، ثم كانا حينا يوسع عليهما وحينا يضيق ثم إن الرشيد سير مسرورا الخادم إلى السجن، فقال للمتوكل أخرج الفضل، فأخرجه، فقال له: إن أمير المؤمنين يقول لك: إني أمرتك أن تصدقني عن أموالكم، فزعمت أنك قد فعلت، وقد صح عندي أنك قد بقيت لك مالا كثيرا، وقد أمرني إن لم تطلعني على المال أن أضربك مائتي سوط، وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك.
فقال: والله ما كذبت قط فيما أخبرت، ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج من الدنيا، وأمير المؤمنين يعلم بذلك، وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا بأموالنا.
فأخرج مسرور أسواطا كانت معه في منديل، فضربه مائتي سوط، وتولى ضربه الخدم، فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب، فكادوا يتلفونه.
وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فقال: يكون قد ضربوه خمسين سوطا، فقيل له: بل مائتي سوط، فقال: ما هذا إلا أثر خمسين سوطا لا غير، ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره، فجزع الفضل من ذلك، ثم أجاب إليه، فألقه على ظهره وداسه، ثم أخذ بيده وجذبه عن البارية، فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير، ثم اقبل يعالجه، إلى أن نظر يوما إلى ظهره، فخر المعالج ساجدا فقيل له: ما بالك؟ قال: قد برئ ونبت في ظهره لحم حي، ثم قال: ألست قد قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا، أما

والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثره بأشد من هذا، وإنما قلت ذلك لتقوى نفسه فيعينني على علاجه.
ثم إن الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها إليه، فردها عليه، فاعتقد أنه استقلها، فاقترض عليها عشرة أطلاف درهم أخرى وسرها، فأبى أن يأخذها، وقال: ما كنت لآخذ على معالجة رجل من الكرام أجرة، والله لو كانت عشرين ألف دينار ما قلتها، فلما بلغ ذلك الفضل قال: والله إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم، وكان قد بلغه أن ذلك المعالج في شدة وضائقة.
وقيل: إن الفضل مر بعمرو بن جميل وهو يطعم الناس فقال: ينبغي أن نعين هذا على مروءته، فبعث إليه بألف ألف درهم، وكانت عطاياه من هذه النسبة.
وكان بارا بأبيه، وكان يحيى لا يستطيع أن يشرب الماء البارد في السجن، وكان الفضل يدع آنية الماء في عبه دائما ليسخن الماء لأجل والده.
ولما نقل الفضل بعد وفاة أبيه يحيى من محبس إلى محبس وجد في ثني مصلاه رقعة فيها مكتوب:

إن العزاء على ما فات صاحـبـه ... في راحة من عناء النفس والتعب
والصبر خير معين يستـعـان بـه ... على الزمان ومن فيه لـم يصـب
لو لم تكن هذه الدنـيا لـهـا درك ... من البرية بالآفات والـعـطـب
إذن صفت لأناس قبلـنـا وبـهـم ... كانت تليق ذوي الأخطار والحسب
ولم تنلنا وفيما قـد ذكـرت أسـى ... وعبرة لـذوي الألـبـاب والأدب
ألستم مثل من قد كان قـبـلـكـم ... فارضوا وإن أسخطتكم نوبة العقب
والله مـا أسـفـي إلا لـواحـدة ... أن لا أكون تقدمت المنـون أبـي
فكان يؤجر في ثكلي وينفـعـنـي ... دعاؤه ودعاء الـوالـد الـحـدب فسئل

السجان عنها، فقال: قالها البارحة لما أتيته بالمصباح.

ولما مات الفضل بن يحيى، رحمهما الله تعالى، تضاغط الناس وازدحموا في جنازته، ودفن إلى جانب قبر أبيه، وقال بعض الشعراء:

ليس نبكيكم لكم يا بنـي بـر ... مك أن زال ملككم فتقضـى
بل نبـكـيكـم لـنـا ولأنـا ... لم نر الخير بعدكم حل أرضا

أبو القاسم العلوي الحاجب

الفضل بن يحيى بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم ابن أبي جعفر ابن أبي علي العلوي الحسيني البغدادي: ولد بحلب ونشأ بالموصل، وقدم بغداد واستوطنها، وصاهر بيت المعمر النقباء.
وكان صدرا نبيلا وقورا أديبا حسن الأخلاق متواضعا تولى حجابة باب النوبي سنة أربع وستمائة، وعاد إلى الكرخ ولزم منزله إلى حين وفاته سنة أربع وعشرين وستمائة.

الرخامي

الفضل بن يعقوب البغدادي الرخامي: روى عنه البخاري وابن ماجة، قال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

الجزري

الفضل بن يعقوب الجزري: روى عنه أبو داود وابن ماجة، وتوفي بعد الخمسين والمائتين.

قائد العزيز

فضل القائد المصري، كان من أكبر قواد العزيز، قربه الحاكم وأدناه، ثم إنه نقم عليه وضرب عنقه سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وإليه تنسب منية القائد.

جارية المتوكل

فضل جارية المتوكل الشاعرة: كانت من مولدات اليمامة، لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر، أدبها رجل من عبد القيس.
توفيت في حدود الستين والمائتين. قال لها يوما علي بن الجهم:
لاذ بها يشتكي إليهـا فلم يجد عندها ملاذا فقال لها المتوكل: أجيزي، فقالت:
ولم يزل ضارعا إليهـا تهطل أجفـانـه رذاذا
فعاتبوه فزاد عـشـقـا فمات وجدا فكان ماذا؟ وقال ابن المعتز: كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأدباء.
ولها في الخلفاء وسائر الملوك مدائح كثيرة، وكانت تتشيع وتتعصب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف.
وعشقت سعيد بن حميد الكاتب، وكان من أشد الناس نصبا وانحرافا عن آل البيت، رضي الله عنهم. وكانت فضل نهاية في التشيع، فلما هويت سعيدا انقلبت إلى مذهبه، ولم تزل على ذلك إلى أن توفيت، ومن قولها فيه:
يا حسن الـوجـه سـيء الأدب شبت وأنت الغلام فـي الأدب
ويحك إن القيان كالـشـرك ال منصوب بين الغرور والكـذب
بينا تشكى إليك غـذ خـرجـت من لحظات الشكوى إلى الطلب
فلحظ هـذا ولـحـظ ذاك وذا لحظ محب بعين مكـتـسـب قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني جعفر بن قدامة، حدثني سعيد بن حميد قال: قلت لفضل الشاعرة أجيزي:
من لمحب أحب في صغره: فقالت غير متوقفة:
فصار أحدوثة على كبره فقلت: من نظر شفه وأرقه، فقالت: وكان مبدا هواه من نظره.
ثم شغلت هنيهة وقالت:
لولا الأماني لمات من كمـد مر الليالي يزيد في فكـره
ليس له مسـعـد يسـاعـده بالليل في طوله وفي قصره ومن شعرها:
قد بدا شبهك يا مو لاي يحدو بالظلام
فانتبه نقض لبانـا ت اعتناق والتثام
قبل أن تفضحنا عو دة أرواح النـيام وألقى عليها يوما أبو دالف العجلي:
قالوا عشقت صغيرة فأجبتهـم أشهى المطي إلي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلـؤ مـثـقـوبة من بين حبة لؤلؤ لم تثـقـب فقالت تجيبه:
إن المطية لا يلذ ركوبهـا ما لم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع أربابـه ما لم يؤلف بالنظام ويثقب وقال علي بن الجهم: كنت يوما عند الفضل فلحظتها لحظة استرابت بها فقالت بديهة، مسرعة ولم تتوقف:
يا رب رام حسن تعـرضـه يرمي ولا يشعر أنى غرضه فقلت مجيبا لها:
أي فتى لحظك ليس يمرضه وأي عقد محكم لا ينقضه فضحكت وقالت: خذ في غير هذا.

وبوم أهديت إلى المتوكل قال لها: أشاعرة أنت؟ قالت: كذا يزعم من باعني واشتراني، فضحك وقال: أنشدينا شيئا من شعرك، فأنشدته:
استقبل الملك إمام الهـدى عام ثـلاث وثـلاثـيـنـا
خلافة أفضت إلى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا
إنا لنرجو يا إمام الهـدى أن تملك الدنيا ثمانـيـنـا
لا قدس الله امرءا لم يقل عند دعائي لك: آمـيـنـا فاستحسن الأبيات

وأمر لها بخمسين درهم.

وزير بغداد

أبو الفضل عماد الدين القزويني الوزير الكبير صاحب الديوان ببغداد: ولي العراق لهولاكو بعد ابن العلقمي، فكان ظالما فقتل سنة تسع وخمسين وستمائة بسيف المغل، وولي بعده الصاحب علاء الدين صاحب الديوان.

رأس الحدثية

فضل الحدثي المعتزلي، رتب الطائفة الحدثية من المعتزلة: مذهبهم كمذهب الحائطية، إلا أنهم زادوا عليه بالقول بالتناسخ وأن الحيوان جنس واحد متحمل للتكليف، وكل حيوان مكلف.

وهؤلاء كفار لاعتقاد التناسخ، وقد تقدم ذكر الحائطية في حرف أحمد بن حائط في الأحمدين.

الوزير رشيد الدولة

فضل الله ابن أبي الخير بن عالي: هو رشيد الدولة فخر الوزراء مشير الدول الهمذاني، الطبيب العطار والده: تشتغل بالطب وعلوم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على دين اليهود، واتصل هو بغازان وخربندا، وعظم شأنه جدا، وكثرت أمواله وصار في رتبة الملوك.

ولما طبب خربندا وهلك، شغب عليه الوزراء علي شاه، فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب والجواهر، فيقال إن جوبان أخذ منه ألف ألف مثقال، ثم قتلوه وقتلوا ابنه قبله سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان فيه حلم وتواضع وسخاء وبذل للعلماء والصلحاء، وكان لهر أي ودهاء ومروءة، وفسر القرآن وأدخل الفلسفة فيه، ويقال: إنه كان جيد الإسلام، عاش بضعا وسبعين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك بسنوات وتمكن وصار هو الكل.

ولما قتلوه فصلت أعضاؤه وبعث كل عضو إلى بلد وأحرقت جثته. وخلف عدة بنين وبنات.

وله تصانيف وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر. وأحرقت تواليفه بعده.

ابن فضلان القاضي الشافعي: اسمه محمد بن يحيى، تقدم ذكره في المحمدين ووالده يحيى بن علي بن الفضل.

ابن الفضل القطان الشاعر: اسمه هبة الله بن الفضل.

الفضيل

الرقاشي العابد

الفضيل بن زيد الرقاشي أحد زهاد البصرة وعبدها: له ذكر، وهو أحد التابعين، توفي سنة خمس وتسعين.

ابن غزوان الكوفي

فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي، وثقه أحمد وغيره وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمسين ومائة، أو ما قبلها.

النميري البصري

فضيل بن سليمان النميري: قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بثقة، رواه عباس الدوري عنه وقال أبو زرعة: لين، وقال النسائي: بصري ليس بالقوي، وتوفي في حدود التسعين ومائة وروى له الجماعة، وقيل: إن وفاته سنة ثمانين ومائة.

الإمام المشهور فضيل الزاهد

فضيل بن عياض بن مسعود، الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد: روى عن منصور وبيان بن بشر وأبان بن أبي عياش وحصين بن عبد الرحمن ويزيد بن أبي زياد وعطاء بن السائب وعبيد الله بن عمر وهشام بن حسان وصفوان بن سليم وأبي هرون العبدي والأعمش.

كان أولا شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع رجلا يتلو ألم يئن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال: يا رب قد آن، فتاب ورجع، وجاور الحرم إلى أن مات في حدود التسعين ومائة.

قال ابن عيننة والعجلي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقيل: وفاته يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة، وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق، وفي الحلية، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
يحكى أن الرشيد قال له يوما: ما أزهدك فقال له: أنت أزهد مني، فقال: وكيف ذلك؟ قال: لأني زهدت في الدنيا، وأنت زهدت في الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية.
وقيل إنه قال يوما لأصحابه: في رجل في كمه ثمر ويقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه ثمرة ثمرة؟ قالوا: هو مجنون، قال: والذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه أجن منه، فإن هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف.

صفحة : 3187

ومن كلامه: إذا أحب الله عبدا أكثر غمه، وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه.
وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يمر بها أن تصيب ثوبه.
وقال: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك.
وقال: إني لأعصي الله فأعرف ذلك من خلق غلامي. وقال: لو كانت لي دعوة مجابة لم أجعلها إلا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد.
وقال: لأن يلاطف الرجل أهل مجليه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره.
وقال أبو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة، فما رأيته ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحب لي أمرا فأحببت ذلك الأمر.
وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين، وهو معدود في جملة من قتلته محبة الباري تعالى. وقال ابن خلكان: وهم مذكورون جماعة في جزء سمعناه قديما، ولا أذكر الآن من مؤلفه.
وكان عبد الله بن المبارك يقول: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا.

أبو كامل الجحدري

فضيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل الجحدري: روى عنه البخاري تعليقا، وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وكان ثقة مشهورا، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

الفضيل الهروي

الفضيل بن محمد بن أبي الحسين، أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي الفقيه، وإليه ينسب الفضليون بهراة.
كان فيها حاذقا، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

الجرفي الصالح

فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي: قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مطوع مبارك، حكى عنه الجماعة مكاشفات، قال لي بعض الجرفية: إني زرعت أنا وهو مقثأة، فظهر فيها بطيخة كبيرة، فصار بعض الفلاحين يشتهي أن يسرقها ويخشى من الفقير، فقطعها الشيخ فضيل ودفعها إليه وقال: خذها حلالا.
قال: وحكى لي نفيس الخولي، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت ثعبانا كبيرا في النوم وقصدني ثم صار إنسانا وقال لي: تب عن القضية الفلانية فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلى الجرف قلت: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعامليني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.
وحكى لي بعض الجرفية أنه كان يوما بأدفو يوم أحد، ركبوا إلى أن وصل إلى قلاوة الكوم، وهي أرض كشف، فوقف في مكان وحوق حواقة وقال: ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي، ودفناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافة

طويلة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، والجرف قرية من نواحي أدفو.

فطر

أبو بكر الخياط الكوفي

فطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي الخياط، مولى عمر بن حريث، وثقه أحمد، وقال ابو حاتم: صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث فيه تشيع قليل.
وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال ابن شعبة: ثقة إن شاء الله تعالى.
وكان لا يترك أحدا يكتب عنه. له سن ولقاء، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري مقرونا.
ابن فطيس الوراق: أحمد بن محمد.
فقير الأسواني فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن الأسواني: ذكره ابن يونس وقال: رأيته وقدم علينا الفسطاط. روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله الأسواني صاحب الشافعي، وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، ولم يكن به بأس، كانت كتبه جيادا.
وذكر أنه توفي بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن الفقاعي: اسمه أحمد بن العباس.
ابن الفقاعي أيوب بن عمر.
ابن الفكاه الشاعر المغربي: هو عبد الخالق بن إبراهيم.
الفكيك: عيسى بن عبد العزيز.
الفلكي ركن الدين: اسمه منكورس.
الفلك المسيري الوزير: اسمه عبد الرحمن بن هبة الله.
الفلكي شيخ السميساطية: اسمه سعيد بن سهل.
الفلكي صاحب الدار والحمام بدمشق: اسمه عبدان.
الفلكي الحاسب: أحمد بن الحسن.
الفلاس الحافظ أبو حفص: هو عمرو بن علي بن بحر: ابن الفلاس مصنف ابن الفلاس مصنف كتاب سبل الخيرات: يحيى بن نجاح.
ابن فلوس المارديني: إسماعيل بن إبراهيم.

فليح

أبو يحيى المدني

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى مولى آل زيد بن الخطاب:

يقال: إن اسمه عبد الملك، ولقبه فليح، روى عن نعيم المجمر ونافع مولى ابن عمر والزهري وعباس بن سهل بن سعد وعبدة بن أبي لبابة وسعيد بن الحارث الأنصاري وجماعة.
وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان ويحيى الوحاظي وأبو الربيع الزهراني وسعيد بن منصور ومحمد بن جعفر الوركاني وخلق منهم ابنه محمد.
قال ابن معين: ليس بقوي، وكذا قال النسائي. وقال الدارقطني: لا بأس به وقال أبو داود: لا يحتج به.
توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الجماعة.

فليح المغني

فليح بن العوراء: كان رجلا من أهل مكة مولى لبني مخزوم، أحد من غنى للدولة

العباسية. قال الفضل بن الربيع: إن المهدي كان يسمع المغنين جميعا، ويحضرون مجلسه، ويغنونه من وراء الستارة لا يرون وجهه إلا فليح بن العوراء، فإن عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرويه شعره يغني فيه مدائح المهدي،فدس في أضعافهما بيتين يسأله فيهما أن ينادمه، وسأل فليحا أن يغنيهما وهما:

يا أمين الإله في الشرق والغـر ب على الخلق وابن عم الرسول
مجلسا بالعشي عندك في المـي دان والإذن ثم لي في الوصول فغناه

فليح إياهما، فقال المهدي: يا فضل، أجب عبد الله إلى ما سأل، وأحضره مجلسي إذا حضر أهلي وموالي، وزده على ذلك، أن ترفع بيني وبين راويه فليح الستارة، فكان فليح أول مغن عاين وجه الخليفة في مجلسه.

قال زيادة بن أبي الخطاب: دعاني محمد بن سليمان بن علي وقال لي: قد قدم فليح، فإن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعت عليه خلعة من قماشي، ووهبته خمسة آلاف درهم، فعرفته ذاك، فدخل إلى حمام كان بقربه، وأعطى القيم درهمين، وسأله أن يجيئه بشيء يأكله ونبيذ يشربه، فجاءه برأس عجل ونبيذ دوشابي غليظ رديء، فآليت عليه أن لا يأكل ولا يشرب إلا عند محمد فأبى، وأكل وشرب، فلما طابت نفسه غنى، وغنى القيم معه، ثم إنه خاطب القيم بما أغضبه وتواثبا فضربه القيم فشج رأسه وجرى دمه. ثم إنه عالج جرحه بصوفة محرقة وتعمم، وقام فدخل دار محمد بن سليمان، فرأى تلك الفرش والآلة والنبيذ وآلته، ومدت الستائر وغنى الجواري، فأقبل علي وقال: سألتك بالله أيما أحق بالعربدة مجلس القيم أو مجلس الأمير؟ فقلت: لا بد من عربدة؟ فقال: لا والله ما لي فيها من بد، فأخرجتها من رأسي هناك، فقلت: أما على هذا الشرط فهذا أجود.

فسألن محمد عما نحن فيه فأخبرته، فقال: والله هذا الحديث أطيب من كل غناء؛ وخلع عليه خمسة آلاف درهم.

فناخسرو
عضد الدولة بن بويه

فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام - مخففا - ابن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركدة بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل ابن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملمك بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أردشير الملك الجامع بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأكبر، أبو شجاع ابن أبي علي ابن أبي شجاع، الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة: كان كامل العقل غزير الفضل، حسن السياسة شديد الهيبة بعيد الهمة، ذا رأي ثاقب وتدبير صائب، محبا للفضائل تاركا للرذائل، باذلا في أماكن العطاء حتى لا يوجد بعده، ممسكا في أماكن الحزم حتى كأن لا جود عنده، يستصغر الأمور الكبار، ويستهون العظيم من الأخطار.

وكان محبا للعلم مشتغلا به مقربا لأهله كثير المجالسة لهم مبالغا في تعظيمهم.

وكانت له يد في الأدب متمكنة ويقول الشعر الجيد.

وكان أبوه قد قدمه على اخوته وولاه ملك فارس، ورتب معه أبا الفضل ابن العميد الكاتب المشهور فهذبه وأدبه.

لما مرض عمه عماد الدولة بفارس أتاه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس إلى أبي شجاع المذكور، فتسلمها بعد عمه الأكبر عماد الدولة أبي الحسن وابن عمه بختيار بن معز الدولة.

وهؤلاء كلهم مع جلالتهم وعظم شأنهم لم يبلغ أحد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم، فإنه جمع بين مملكة المذكورين وضم إلى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة، ودانت له البلاد والعباد.

وهو أول من خوطب في الإسلام بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة.
وكان من جملة ألقابه تاج الملة. ولما صنف ابو إسحاق الصابئ كتاب التاجي في أخبار بني بويه أضافه إلى هذا اللقب.
ووجدت له تذكرة فيها مكتوب: إذا فرغنا من حل كتاب إقليدس كله نتصدق بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي نتصدق بخمسين ألف درهم، وكل ابن يولد لنا نتصدق بعشرة آلاف درهم، فإن كان من فلانة فبخمسين ألف درهم.
وكان يدخله في كل سنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف، فقال: أريد أن أبلغ بها ثلاثمائة ألف ألف وستين ألف ألف ليكون دخلنا كل يوم ألف ألف درهم.
وله صنف ابو علي الفارسي كتاب الإيضاح والتكملة في النحو؛ وقصده الشعراء ومدحوه، منهم أبو الطيب المتنبي، ورد عليه بشيراز في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفيه يقول من جملة القصيدة الهائية:

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد ... الدولة فناخسرو شهنشاها
أسميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها وفيه يقول من جملة القصيدة النونية:

يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت أبا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق ... إلى من ما له في الخلق ثان وفيه يقول القصيدة الكافية التي منها:

أروح وقد ختمت على فؤادي ... وقلبي أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لآ أطيق به حراكا وممن مدحه أيضا أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي بقصيدة منها:

إليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصاري المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة أشباه كمات اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر وأخذ الأرجاني هذا المعنى فقال:

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه ... هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه ... علقن منه على آذان سمار
لقيته فرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار ومثل هذا قول أبي الطي بالمتنبي:

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق ومن شعر عضد الدولة:

وفاؤك لازم مكنون قلبي ... وحبك غايتي والهم زادي
وخالك في عذارك في الليالي ... سواد في سواد في سواد
فإن طاوعتني كانت ضيائي ... وإن عاصيت كانت من حدادي ومنه:

طربت إلى الصبوح مع الصباح ... وشرب الكاس والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا ... ونار عند نارنج وراح
فمشروب ومشموم وثلج ... ونار والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب ... وصبح في صباح في صباح ومنه:

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه ... يبغي الأمان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية ... تاجية تدع الملوك رواغما ومنه:

هبني خضبت مشيبي تسرتا من حبيبـي
فهل أروح وأغـدو إلا بوجـه مـريب ومنه في الخيري:
يا طيب رائحة من نفحة الخيري إذا تمزق جلبـاب الـدياجـير
كأنما رش بالماورد واغتبـقـت به دواخن ند عنـد تـبـخـير
كأن أوراقه في القد أجـنـحة حمر وصفر وبيض من دنانير ومنه:
ليس شرب الراح إلا في المطر وغناء من جوار في السحـر
غانيات ساليـات لـلـنـهـى ناغمات في تضاعيف الوتـر
مبرزات الكأس من مطلعـهـا ساقيات الراح من فاق البشـر

صفحة : 3190

عضد الدولة وابن ركنهـا ملك الأملاك غلاب القدر ولم يفلح من بعد هذا البيت.
ولما احتضر لم ينطق إلا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال: إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا، وتوفي بعلة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد، ودفن بدار الملك، ثم نقل تابوته إلى الكوفة ودفن بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام.
والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه، أعد له من الآلات ما يقصر الشرح عنه.
وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة، وبنى عليه المشهد وعزم عليه أموالا عظيمة.
ولما ملك الأهواز والبصرة وواسط توجه إلى بغداد فاستقبله الناس الخاص والعام، وخرج الإمام الطائع لتلقيه في الطيار، واجتمعا في دجلة، ودخل بغداد مجتازا، في قصبتها حتى نزل باب الشماسية، ثم انتقل إلى داره لتسع ليال خلون من جمادى الأولى سنة سبع وستين، وحضر إلى دار الخلافة وخلع الطائع عليه خلع المملكة وسوره وطوقه، وعهد إليه وقرئ العهد بحضرة الخليفة وعقدت له الألوية وألبس التاج المرصع بالجواهر الثمينة وعاد إلى داره، وكان يوما مشهودا وكان شيعيا، وله ببغداد آثار حسنة.
وكان فاضلا نحويا له مشاركة في عدة فنون.
ويحكى أن عضد الدولة، كان قد أمر أبا علي النديم بملازمته وأفرد له دارا عنده، فقال أبو علي: إني ما أقدر على الإقامة لأني كثير الأكل، فأمر حاجبه أن يرتب له في كل يوم مائدتين من طعام، أول النهار وآخره، وألزمه أن يحفظ من شعره ليغنيه.
فاتفق أن أتوه يوما بطعام فيه جدي بات وتغيرت رائحته، فلم يطب له أكله فمر به صديق فسلم عليه وقال له: كيف حالك؟ قال: كيف حال من يأكل من هذا؟ وأشار إلى الطعام، ويحفظ كمن هذا، وأشار إلى شعر عضد الدولة. فنقل صاحب الخبر ذلك إلى عضد الدولة، فأمر بضرب أبي علي النديم عشرين سوطا، فلما ضرب قام ونفض ثيابه وقال: أكثر الله خيركم، فبلغ ذلك عضد الدولة فأمر بضربه مائة سوط عدلية، والعدلية أن يضرب زيادة على المائة عشرين لئلا يكون منها شيء غير مؤلم، فتكون تلك العشرون معدلة، ففعل له ذلك فقام بعد فراغه من الضرب وقال: ما عسى أن أقول فيكم يا بني بويه؟ صلاتكم المائة سبعون، وعقوبتكم المائة المائة وعشرون. فرفع ذلك إلى عضد الدولة، فقال: دعوه فليقل، ما شاء، فما يستحق القتل، فلا تعلموني بما يصدر عنه.

فنج
فنج الفارسي
فنج - بالفاء والنون والجيم - بن درج.
قال ابن عبد البر: روى عنه وهب بن منبه. في إدراكه نظر، والذي عنده أنه لا يصح له ذكر في الصحابة، وحديثه مرسل وروايته عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم، وعن يعلى بن أمية أيضا.
ذكره قوم بالتاء والحاء غير المعجمة، وذكره عبد الغني ابن سعيد في المؤتلف والمختلف، فقال: إنما هو فنج - بالنون والجيم.
قال فنج: كمنت أعمل في المدينة إذ عالج فيها فلما قدم يعلى - وهو ابن أمين - أميرا على اليمن جاء معه برجال، فجاءني رجل ممن قدم معه وأنا في الزرع أصرف الماء فيه، وفي كمه جوز، فجلس على ساقية وهو يكسر من ذلك الجوز ويأكل، قال: ثم أشار إلي فقال: يا فارسي، هلم، فدنوت منه فقال: يا فنج أتأذن لي في غرس من هذا الجوز على هذا الماء؟ فقال له فنج: ما ينفعني ذلك؟ فقال الرجل: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بلك شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله. فقال له فنج: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم يا فنج، قا: فأنا أضمنها لله، فغرز جوزة ثم سار.

أبو زيد

فند: هو أبو زيد كمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، نشأ بالمدينة، وكان خليعا متهتكا، يجمع بين الرجال والنساء في منزله، ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات:

قل لفند يشيع الأظـعـانـا طالما سر عيشنا وكفـانـا
صادرات عشية عـن قـديد واردات مع الضحى عسفانا
زودتنـا رقـية الأحـزانـا يوم جازت حمولها السكرانا

وقيل فيه: قند - بالقاف - والصحيح الفاء، ويضرب به المثل في الإبطاء: كانت عائشة أرسلته ليجيئها بنار، فخرج لذلك، فلقي عيرا خارجة إلى مصر فخرج معهم، فلما كان بعد سنة رجع، فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو، فسقط وقد قرب منها فقال: تعست العجلة؛ وقال شاعر:

ما رأينا لعبـيد مـثـلا إذ بعثناه يجيء بالمشمله
غير فند بعثوه قابـسـا فثوى عاما وسب العجله وقال الحريري في بعض مقاماته: إبطاء فند، وصلود زند.

الأمير فيال المنصوري

كان بالقاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب الأستاذ دارية، ويصحب بن معضاد ويتكلم بشيء من كلامه، ثم نقل إلى طرابلس مشدا وأميرا، وبقي بها مدة، ثم تنقل إلى دمشق مشدا بامرة، ونكب..ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبزه، وقدم دمشق، وكان له نية في التوجه إلى مصر، فتوفي في داره بدرب تليد بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وسبع مائة.

الألقاب

ابن فنجله المقرئ: الحسن بن أحمد.
ابن أبي الفنون النحوي: اسم نصر بن أبي نصر، محمد بن المظفر، في حرف النون إن شاء الله تعالى.
ابن أبي فنن: اسم أحمد بن صالح.

فنون الطبيب

فنون الطبيب: كان مختصا بخدمة بختيار، وكان مخدومه يكرمه.
اتفق أن بختيار عرض له رمد فقال: أريد أن تبرئني في يوم واحد، فقال: إذا شئت أن تبرأ في يوم واحد فمر الغلمان أن يأتمروني كونك في هذا اليوم، ففعل ذلك، فطلب إجانة ملأى عسلا وغمس يدي بختيار فيها، ثم جعل يداوي عينيه بالأشياف الأبيض، وجعل بختيار ينادي الغلمان فلا يجيبه أحد، ولم يزل يكحله إلى آخر النهار فبرئ.

الخادم الإخشيدي أمير دمشق

فنك الخادم، مولى كافور الإخشيدي: خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة، فبعثه الحسن بن عبد الله بن طغج أمير الرملة أميرا إلى دمشق، فدخلها وأقام بها، فلما اتصل به أن الروم أخذوا حمص يوم الأضحى نادى في الناس: النفير إلى ثنية العقاب، فخرج الجيش والمطوعة وغيرهم، فلما خلا البلد انتهز الفرصة ورحل بثقله نحو عقبة دمر، وسار بخواصه وطلب نحو الساحل فنهبوه وطمعوا فيه وقتلوا من تأخر من رجاله، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن فوران الشافعي الإمام: اسمه عبد الرحمن بن محمد.
ابن الفهاد الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.
الفوركي: أحمد بن محمد بن الحسن.
الفوزي: خطاب بن عثمان.
ابن الفوطي: المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد.
فويك الصحابي فويك - بالواو والياء والكاف: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا، فسأله ما أصابه، قال: كنت أمرت جملا لي، فوقف على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر، فرؤي وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الإبرة وإن عينيه لمبيضتان.

الألقاب

ابن الفويره: بدر الدين محمد بن عبد الرحمن.
ابن الفويرة: زكي الدين عبد الرحمن بن محمد.
ابن الفويه شمس الدين الاسكندراني: اسمه محمد بن أحمد.

أبو القاسم الهروي

فياض بن علي، الشيخ. أبو القاسم الهروي أثنى عليه صاحب الدمية وقال: كتبي إلي:

يا سابقا في كل فن ... نفسي تقيك وقل مني
ديوان شعرك منيتي ... إن قيل: أسرف في التمني

فأجب إليه بلا توا ... ن منك فيه ولا تأن قال: فأجبته عنها من أبيات:

ما نطفة من حب مزن ... قد بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دن ... بخروه بقلب دن
وتصافح بعد القلى ... تصالح غب التجني
إلا كشعر صديقي ال ... فياض فاشد به وغن

الأمير عز الدين ابن مهنا

فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين، من أكابر أمراء بني مهنا.

صفحة : 3192

لما توفي أخوه الأمير أحمد بن مهنا في سنة تسع وأربعين وسبعمائة طلب الأمير فياض إلى مصر، فتوجه إليها ورسم له بالإمرة ولم يبق إلا خروجه، فوقف جماعة من أشراف العارق وشكوا عليه للوزير منجك وللنائب الأمير سيف الدين بيبغا آروس، فألزماه بأن يعطيهم ما أخذه لهم، وكان قد أخذهم وهم قفل كبير، فامتنع وجفا في الكلام، فشتمه الوزير منجك، فقال له: وأنت يا ابن النصرانية تشتم ابن مهنا فغضبا عليه وحبساه بالإسكندرية، ورسم بالإمرة لأخيه حيار، ولم يزل بها إلى أن أمسك الوزير والنائب على ما مر في ترجمة بيبغا، فأفرج الملك الناصر عنه والتزم أنه يتوجه إلى الحجاز ويمسك النائب ويحضره إلى القاهرة، فقدر الله بأن النائب ما أحوج إلى شيء، ولم يتوجه إلى فياض. ورسم له في أواخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بأن يكون أمير آل مهنا عن حيار

أخيه، وعظم تعظيما كثيرا، وأعطي قرية ريحا التي بحلب ملكا، وحضر في المحرم أو في صفر إلى دمشق وأخذ إنعامه بها وتوجه إلى بيوته.
ثم إن رملة بن جماز لم يزل يسعى إلى أن أخذ ريحا منه، ثم أعيدت الإمرة إلى حيار أخيه شريكا لسيف بن فضل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام هو بطالا إلى أن حضر بيبغاروس إلى دمشق، فجاء فياض ونزل على ضمير وكان على بيبغاروس.
وحيار مع بيبغاروس، فرعي له ذلك وأعطي نصف الإمرة شريكا لسيف بن فضل في سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيروز

الصحابي فيروز الديلمي

فيروز الديلمي أبو عبد الله، وقيل ابو عبد الرحمن، يقال له الحميري لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء.
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر: وحديثه عنه في الأشربة حديث صحيح. وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة؛ ذكر أن داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فحطم فيروز عنقه وقتله، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الأسود وقيل: قتل العنسي سنة إحدى عشرة، والصحيح أن فيروز قتله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء، فخرج ليبشر الناس وقال: قتل الأسود البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، قيل: ومن قتله؟ قال: فيروز الديلمي.
وقال الشيخ شمس الدين فيه: أبو الضحاك الديلمي قاتل العنسي، له صحبة ورواية، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الأسود فوجده قد توفي فيما قيل. ومات فيروز في حدود الستين للهجرة، وروى له الأربعة.

الوداعي

فيروز الهمداني الوداعي:مولى عمر بن عبد الله الوداعي: أدرك الجاهلية والإسلام وهو جد زكرياء بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمداني الكوفي.

الثقفي فيروز

فيروز الثقفي: ذكر ابن قانع في مسنده عن الحجاج بن أرطأة عن عبد الملك بن سعد بن فيروز عن أبيه، أن وفد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: فرأيناه يصلي وعليه نعلان لهما قبالان، فبزق عن شماله.

قاتل عمر بن الخطاب

فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة.
قال عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متكئ على يديه، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال: ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعامل محسن، وما هذا بكثير. ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحى؟ قال: بلى. فلما ولى قال أبو لؤلؤة: لأعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب.
قال: فوقع في نفسي قوله، فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج عمر للناس يؤذنهم للصلاة، قال ابن الزبير: وأنا في مصلاي، وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات إحداهن تحت سرته، وهي قتلته. فصاح عمر: أين عبد الرحمن بن عوف؟ فقالوا: ها هو ذا، فأمره يصلي بالناس، واحتملوا عمر ودخلوا به منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني، فخرج فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلام المغيرة، فرجع فأخبر عمر فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا إله إلا الله.

وقال غيره: وجأه بسكين له طرفان، وطعن معه اثني عشر رجلا، فثقال عمر: دونكم الكلب فإنه قد قتلني. وماج الناس بعضهم في بعض، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنيا ثم برك فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها، وكان أبو لؤلؤة مجوسيا، وقيل نصرانيا أزرق.

جلال الدولة ابن بويه

فيروز جرد: هو السلطان جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب بغداد، ملكها سبع عشرة سنة، وقام بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور وخطب له، ثم ضعف عن الأمر وكاتب ابن عمه أبا كاليجار وهو بالعراق الأعلى بأنه ملتج إليه ومعتمد عليه وممتثل أمره، فشكره أبو كاليجار ووعده بكل خير.

وكان جلال الدولة شيعيا جبانا، وعسكره قليلا، وحده كليلا، وأيامه منكدة.

توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ببغداد.

وكان حين وفاة والده بالبصرة فلقبه القادر بالله ركن الدين جلال الدولة، وحملت إليه الخلع السلطانية واللواء والكتاب في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة، وخرج القادر بالله يتلقاه في الطيار بدجلة.

وكان موصوفا بالرقة والرأفة والحنو على الكافة، والعفو عند المقدرة، والأخذ بالفضل على ذوي الإساءة.

وكان محافظا على الصلوات في أوقاتها، يخرج الزكاة والصدقات مواصل الصلاة في المساجد الجامعة المشهودة والمشاهد المقصودة محبا للصالحين كثير الزيارة لهم.

بهاء الدولة

فيروز بن فناخسرو أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه: تقدم ذكر والده عضد الدولة في أول هذا الحرف، وقيل: اسمه خاشاذ.

وهو الذي قبض على الطائع وقطع أذنه وفعل به ما فعل من نهب داره وإزالة الخلافة عنه. كان ظالما غشوما سفاكا للدماء، وكان خواصه يهربون من قربه.

وجمع من المال ما لم يجمعه أحد، وصادر الناس، وكان يبخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره.

ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقبح سرة. وكان يصرع في دسته، ورث ذلك عن أبيه.

وتوفي بجرجان بعلة الصرع في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة، تتابع الصرع عليه وتقاربت أدواره.

وكانت هذه العلة لازمة له، ولم يحتم من شرب النبيذ ويستعمله ليلا ونهارا ويكثر التخليط.

وكانت مدة إمارته أربعا وعشرين سنة وتسعة أشهر وأياما وعمره اثنين وأربعين سنة وتسعة أشهر،، وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه، وأوصى بالملك بعده لولده أبي شجاع.

الوراق الموسوس

الفيرزان الوراق الموسوس: كان أديبا مليح الشعر له حكايات.

ذكره أبو بكر ابن أبي الأزهر في كتاب عقلاء المجانين له، قال: كان في جوارنا بباب الشام فتى يعرف بالفيرزان، وكان يورق في دكان علان الشعوبي، فقد عقله بعد أن كان مألفا لأهب الأدب وظرفاء الشعراء.

ثم آلت حاله إلى أن كان يسلك الأسواق والطرقات عريان مسلوبا، وربما ثاب إليه عقله فيتوارى.

ومن شعره:

مضى أمسك والأيا م يتلو بعضها بعضا
فما كان فقد فات بما أسخط أو أرضى

ومتا لـم يأت لـم تـدر أتقضي قبل أن يقضـى
فبادر قـبـل أن تـجـع ل في الأرض لها أرضا ومنه:
حياتك إن فكرت تغريد طائر تمكن منه السمع ثمت طارا
وعمرك ما عمرت أحلام نائم تنبه عن لـيل رآه نـهـارا
فخل عن الدنيا وكن متبـدلا بدار فناء للـمـقـامة دارا ومنه:
لو قيل للإنسان: حصل لنـا ما نلته من لـذة الأمـس
أكان يأتينا بشـيء سـوى أضغاث أحلام هوى النفس
فشد على الدنيا وأقبح بمـن يطلبها بالتعس والنـكـس
يطلبها حتـى إذا نـالـهـا بزعمه غيب في الرمـس ابو النجم المنجم

فيروزان بن أردشير بن أسفا مذار الديلمي، أبو النجم الصوفي: من أهل كرمان قال محب الدين ابن النجار: ذكر لي أنه قدم بغداد يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واستوطنها إلى حين وفاته.
وكان يكتب التقاويم ويقرئ الناس على النجوم، وكانت له فيه يد باسطة، ثم تولى خزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة بباب الطاق ووقف كتبه هناك.

صفحة : 3194

وكان شيخا لطيفا حسن الأخلاق متواضعا دينا حسن الطريقة متوددا إلى الناس، علقت عنه حديثين، وذكرهما، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الأمير نجم الدين

فيروز نجم الدين أحد أمراء الطبلخانات بصفد: كان قصيرا بطلا شجاعا صاحب رخت عظيم وخيل وبرك، يتجمل في الخروج إلى كل يذك وكل بيكار، عمر دارا بصفد وغلى جانبها تربة ومسجدا، ونقل غالب أحجار الدار والتربة من عكا.
أقام بصفد مدة، ثم إن الأمير سيف الدين ارقطاي كتب إلى السلطان الملك الناصر محمد يشكو منه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، فأمر باعتقاله في قلعة صفد، وخرج خبزه عنه وأقام معتقلا نحوا من خمس سنين.
ثم إن الأمير سيف الدين تنكز شفع فيه فرسم بالإفراج عنه وحضر إلى دمشق بطالا، ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة تقريبا.
وكان يرميه أهل صفد بأنه ظفر بإكسير كان مع بعض المغاربة، وأنه تزوج بامرأة المغربي وأخذ الإكسير منها.

الفيض
وزير المهدي

الفيض بن شيرويه، أبو جعفر ابن أبي صالح وزير المهدي: كان من أهل البصرة، ولم يزل في صحبة ليمان بن علي وولده.
وكان سخيا متخرقا في ماله كثير الكبر والكلام. وكان أبوه شيرويه نصرانيا فأسلم، وكان من أهل سابور.
قدم البصرة فاشترى بها ضياعا، واتصل بولد علي بن عبد الله وخاصة سليمان بن علي.
ونشأ ابن الفيض أديبا كاتبا، وكان من غلمان ابن المقفع. وكان آل سليمان بن علي يعدونه كالمولى لهم.
قال الحسن بن وهب: كان الناس يعجبون من كبر أبي عبيد الله وعبوسه.
ثم ولي بعده وزارة المهدي يعقوب بن داود، وكان أطأ الناس أخلاقا وألطفهم وجها. ثم ولي الفيض مكانه آخر أيام المهدي سنتين أو نحوهما فأنسى الناس تيه ابن عبيد الله حتى قال فيه الشاعر:

أبا جعفر جئنـاك نـسـأل نـائلا فأعوزنا من دون نائلك البـشـر
فما برقت بالوعد منـك غـمـامة يرجى بها من سيب راحتك القطر

ولو كنت تعطينا المـنـى وزيادة لنغصها منك التنـايه والـكـبـر وقال يحيى بن خالد، وذكر الفيض بن أبي صالح فقال: كان يعلم الناس الكرم.

وكان يحيى إذا استكثر شيء يكون منه من الجود يقول: فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح? وخرج الفيض يوما من دار الخليفة وأحمد بن الجنيد وجماعة من الكتاب والعمال منصرفين إلى منازلهم في يوم وحل، فتقدم الفيض وتلاه أحمد بن الجنيد فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد من الوحل فقال أحمد للفيض: هذه والله مسايرة بغيضة، ولا أدري بأي حق وجب لك التقدم علينا.

فلم يجب الفيض عن ذلك بشيء، ووجه إليه عند مصيره إلى منزله بمائة تخت في كل تخت قميص وسراويل ومنطقة وطيلسان، ومع كل تخت عمامة أو شاشية، وقال لرسوله: قل له: وجب لنا التقدم عليك أن لنا مثل هذا نوجه به إليك عوضا مما أفسدنا من قبائك، فإن كان لك مثله فلك التقدم علينا، وإلا فنحن أحق بالتقدم منك.

وتكلم عبيد الله بن الحسن العنبري بحضرة المهدي كلاما شهر فاستحسنه الناس، فقال الفيض، وهو إذ ذاك صاحب ديوان، والوزير أبو عبيد الله، يصف عبيد الله بن الحسن وتعصب له بالبلاية لأنهما بصريان:

مقارب في بعاد ليس صاحـبـه يدري على أي ما في نفسه يقع
فالصمت من غير عي من سجيته حتى يرى موضعا للقول يستمع
لا يرسل القول إلا في مواضعه ولا يخف إذا حل الحبا الجـزع ومات

الفيض سنة ثلاث وسبعين ومائة، وإليه ديوان الجند في أول دولة الرشيد.

وفي الفيض قول الشاعر:

يا حابسي عن حاجتي ظالما أحوجك الله إلى الفـيض
ذاك الذي يأتيك معروفـه كأنما يمشي على البـيض